الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

رابح بيطاط ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة):

• صبرينة بن لفقي

تحت إشراف الأستاذ (ة):

* عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية :1436- 1437هـ / 2015- 2016 م

كلمة شكر

لا شكر إلا بعد شكري للذّي سهلّ لطالبي العلم الطريقة إلى الجنةة وبسط له اجنحة الملائكة الذي قال :

"العلماء ورثة الأنبياء"

نشكره على النعم التي وهبها لنا وعن القدرة التي ألهمنا إيّاها لإتمام هذا البحث المتواضع سبحانه وتعالى .

كما نتوجه بخالص الشكر للأستاذ المشرف " عبد الله مقلاتي "على التوجيهات والنّصائح المنهجية التي قدمها لني .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ على المساعدات والتسهيلات التي قدموها لني في دراستي .

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث وكل من أعاننا سواء بالتشجيع أو الدعاء بظهر الغيب نخصّ بالذّكر " بن تومي خليصة " و

" لوصيف العمرية"

صبرينة

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول :رابح بيطاط حياته ونضاله	
المبحث الأول : مولده ونشأته	**06**
المبحث الثاني: تعليمه	**07**
المبحث الثالث :الظروف التي صقلت شخصية رابح بيطاط	**09**
الفصل الثاني :نضاله السياسي	
المبحث الاول : اتصاله بالعمل الحزبي (الحركة الوطنية)	**13**
1. حزب الشعب الجزائري	**13**
2. حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**16**
3. المنظمة الخاصة	**16**
المبحث الثاني :دوره في الثورة التحريرية	**23**
1. الجنة الثورية للوحدة والعمل	**23**
2. اجتماع اثنان والعشرين	**25**
المبحث الثالث :قيادته للولاية الرابعة	**28**
المبحث الرابع :اعتقاله ومواقفه من الثورة اثناء الاعتقال	**31**
الفصل الثالث : دور رابح بيطاط في الدولة الوطنية	
المبحث الاول : دوره السياسي والدبلوماسي	**37**
1 **خلال الفترة الممتدة من 1962 الى غاية 1965**	**37**
2 **خلال الفترة الممتدة من 1965 الى غاية 1978**	**40**
3 **خلال الفترة الممتدة من 1979 الى غاية 1990**.....	**42**
المبحث الثاني : دوره الدبلوماسي (1989 الى 2000)	**44**
المبحث الثالث : وفاته	**45**

خاتمة	**47**
الملاحق	**50**
قائمة المصادر ومراجع	**58**
فهرس الموضوعات	

مقدمة

إن استقلال الجزائـــر تاريخ مرتبط برجال وضعـــوا بصماتهم النابعة من شجاعة أبنائها سواء على الصعيد السياسي أو العسكري و لعل تفحصنا لتاريخ الثورة الجزائريـــة يؤكد لنا أنها كانت منعرجا لتحقيق الاستقلال و التحرر من الاضطهاد الفرنسي الذي حاول اغتصاب الجزائر بكل الوسائل القانونية و العسكرية .

لقد أنجبت الجزائر في خضم مسيرتها التاريخية شخصيات فذة قيادية استطاعت ان تخط حياتها النضالية بأحرف من ذهب و أمثال هؤلاء رابح بيطاط الذي حق علينا الاهتمام بجوانب حياته الشخصية و نضاله السياسي بدءا بالتعرض لأهم محطات نشأته و تعليمه مرورا بأهم اسهاماته النضالية في الحركة الوطنية و بصماته خلال الثورة التحريرية وصولا الى الـــدور الذي لعبـــه رابح بيطـــاط في مرحلة الاستقلال الـــى غـــاية رحلـــيه للرفيق الأعـــلى فـــي 10 أفريل 2000 .

أسباب اختيـــار المـــوضـــوع :

ان اختياري لهذا الموضوع يعود لأسباب عديدة أهمها :

- ❖ الحديث عن شخصية قيادية و ابراز جهوده في سبيل الوطن .
- ❖ محاولة ازاحة الغموض الذي يحوم حول هذه الشخصية .
- ❖ اثراء الدراسات العلمية حول شخصية رابح بيطاط لقلة الدراسات التي تناولته .
- ❖ تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية للشخصيات التاريخية التي ساهمت في صناعة تاريخ الجزائر .

إشكالية البحث :

تتمحور اشكالية البحث في نقطة مركزية تتمثل في إبراز جوانب شخصية رابح بيطاط كشخصية تاريخية استطاع ان يترك بصمته خلال حياته النضالية

فمن هو رابح بيطاط وما الإسهاماته النضالية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ؟

للإجابة على الإشكالية عمدت الى طرح مجموعة من التساؤلات هي:

- ماهي الظروف التي كونت شخصية رابح بيطاط ؟
- ما هو دوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ؟
- ما هو دوره السياسي في الجزائر المستقلة؟

منهـــج البحث:

اعتمدت خلال دراستي لشخصية رابح بيطاط التاريخية و دوره النضالي على المنهج التاريخي الوصفي الأنسب لدراسة حياة وادوار الأشخاص وذلك قصد تتبع مسيرته و أعماله،ووصف الأحداث التاريخية.

حـــدود البحث :

امتدت حدود البحث بين الفترة الممتدة من 1925 التاريخ الذي يمثل ميلاد شخصيتنا التاريخية التي تزامنت مع الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر تحت وطأت الاستعمار الى غاية 2000 تاريخ وفاة و رحيل رابح بيطاط عن الساحة السياسية التي تزامنت مع مرحلة الانفراج الجزئي لبعض الخلافات المطروحة على الساحة الوطنية .

صعوبات البحث :

خلال محاولتي الإلمام بجوانب البحث صادفت جملة من الصعوبات التي تنحصر فيما يلي :

- قلة المصادر و المراجع حول هذه الشخصية التاريخية .
- عدم القدرة على بلوغ لشاهدات شفهية حول شخصية رابح بيطاط .

مــراجــع البحث :

اعتمدت في انجاز هذه الدراسة على عدد من المصادر و المراجع التي تمثلت في مذكرات عبد السلام حباشي " الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل " ، و مذكرات عيسى كشيدة "مهندسو الثورة " ، و "مجلة النائب " التي تصدرها هيئة المجلس الشعب الوطني في موضوع خاص لها بمناسبة ذكرى وفاته .

أما المراجع أهمها تمثل في كتابين لمحمد عباس شهادات تاريخية وداعا فيتنام ، أهلا يا جزائر رابح بيطاط ... عقد مع الشعب ، و كتاب ثوار عظماء بالإضافة لمجموعة أخرى .

خطـــة البحث :

قمت بتقسيم دراستي لمقدمة و ثلاث فصول تناولت في الفصل الأول مولد و نشأة و تعليم رابح بيطاط و أهم الظروف التي صقلت شخصيته ،أما الفصل الثاني فخصصته لنضاله السياسي في الحركة الوطنية من خــلال اتصاله الحزبي في كل من حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة و التعرض للــدور الذي لعبه في الثورة التحريرية من خلال "اللجنة الثورية" و" اجتماع اثنان و العشرون" مرورا بقيادته "للولاية الرابعة واعتقاله" ، و تناولت في الفصل الثالث والأخيــر دور رابح بيطاط في بناء الدولة الوطنيــة من خلال دوره السيــاسي للفترة الممتدة مــن 1962 إلى 1990 و الدبلوماسي من 1989 إلى 2000 .

لتنتهي الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل لها من خلال دراستي للموضوع .

الفصـــــل الأول:

رابح بيطـــاط حياتـــه و نضالـــه

المبحث الأول : مولده ونشـــــــــأته

المبحث الثاني : تعـــليمـــــه

المبحث الثالث : الظروف التي صقلت شخصية رابـــــح بيطـــاط

إن دراسة شخصيـة و سيـرة المجــاهد و المنـاضـل رابح بيطـاط و إسهاماتـه إبــان الحركــة الوطنيـة و الثـورة التحـريريـة ،جعلتنـــي أتعـــرض لهـذه الشخصيـة التـــاريخية و البيئـــة الاجتمــاعيــة و الثقــافية التي نشـأ فيهـا، لمـا لهـذه المكونات من تأثير في توجهاتــه الفكريــة و الإيديولــوجية .

فتطرقت فــي هـذا الفصـل إلـى جـوانب مـن حيـاتـه التي تبـرز لنـا شخصية رابــح بيطاط وذلك بدايـــة مـن مولده (1925)، كمـا تعرضت إلــى المحيط الــذي نشأ فيه و مراحـل تعليمــه بداية من تعليمــه التقليـدي المتمثـل في الكتـاب إلى تعليمه في المـدارس الفرنسية ، معرجا على الظـروف المـادية التي دفعتـه للتوجـه و الالتحاق بعــالم الشغل مبكـرا تاركا الدراسة ، ليلتحـق بعد ذلك النضال السياسي أين انخرط في حزب الشعب الجزائري .

1-مولــــده و نشـــــأتـــه :

ولـد رابـح بيطــاط فــي التــاسع عشــر مـن شهـر ديسميـر 1925 بمشتـة كـاف بني حمـزة القريبـــة من عيـن الكرمة [1] ولايـة قسنطينة و ترجع أصولـه إلـى الجنوب القسنطيني "وادي سوف" [2] وأمــا بالنسبـة إلـــى أصول عـائلتـــه فترجـــع إلـى قبيلـة بيطاط أحد فخوض كتـامة كما ذكره العلامة "إبن خلدون" في كتابه تاريخ البربر[3].

انتقلت عائلتــه وهو في عامــه الأول إلى قسنطينة و استقرت بدار المصري بزنقة سيدي جليس جنــوب قصبــة المدينــة ، و هنـاك نشـأ و درس وهـــو مـــن أســـرة فقيـــرة كـــــان جـــــده موسى يعمـــل بمنجـم " لانتيمـون " أمــا والــده مصطفى بيطـــاط مـــزارعا ، والدتـــه فطيمة[4] تحمـــل لقب الأشهب وهـــي من عرش بني خطاب (ميلـة) .

يعـد رابح بيطــاط الابــن البكــر للأســرة لـــه شقيقتيـن همــا" قمــرا" و " نفيســة " و شقيـــق مـــن والـــده يدعـــى " جمـــال " نـــزحـــت عـــائلتـــه مـــن منطقـــة " فـــرجيـوة " ولاية ميلة حاليا و منـذ استقـــرارهم بالمنطقـة تربـــى في كفالة عمه " عبد الرحمان "[5]

[1] محمد عبـاس: شهدات تاريخية (وداعا فيتنام..أهلا يا جزائر..رابح بيطاط..عقد مع الشعب)، دار هومة ،الجزائر 2013 ،،ص 539.

[2] محمد زروال : إشكالية القيادية في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة ،الجزائر، 2010 ص 86

[3] محمد عباس : المرجع السابق ص 539 .

[4] و يطلق عليها اسم مسعودة.

[5] علجية عيش : مالا يعرفه العامه عن الحياة النضالية الرابح بيطاط جريدة التحرير الجزائرية ،العدد 517، 29 ديسمبر 2014 ص 07.

2- تعليمـــــــــــــه :

تلقــى رابح بيطاط تعليمــه فـي عـدة مـدارس ساهمت كلهـا فــي تشكيـل ثقافتـــه و توجهاتـــه فيمـــــا بعـد

ارتـــاد الكتاب و المدارس القرآنيـة التي كانت النـواة الأولـــى لتعليمه باللغـة العربيـة و هناك تعلم و حفظ القــرآن الكريم (ربعه سورة يس) كغيــره من صغار الجزائريين

فكان التعليـــم فــي الكتاتيب هي الطريقـة السائـدة لـدي الجزائريين حيث كانوا يرسلـون أبنـــاؤهم للتعلم بها ، ورابح كغيـره من أبناء الجزائر تلقى تعليمـه الأول فـــي هذه المـدارس التقليدية ، ويرجــع وجود هـــذه المدارس مـــن اجل محاربة محاولات الاستعمــــار في طمس الهوية الجزائريـــة من خلال القوانين التي أصدرتها مـــن أجل تجنيس الجزائـــري و إدماجه بالمجتمع الفرنسي فكانت هذه الكتاتيب تعبير من تعابير رفض الجزائريين سياسة الفرنسيين.

تحصل على شهـــادة الابتدائية بمدرسة " جـــول فيري " التي كانت خاصة بالأهالـي القريبة من دار المصري ففي أكتـــوبر 1931 التحق بها [1] لأنها كانت تدافع عـــن مقومات الشخصية الوطنيـة و ابرز أهدافهـا هي بعث الـــروح الوطنية في نفوس الشعب[2] و هناك ليكمـل المرحلة الإكمـــالية

وذلك الوقت كـــان والـده يعمل فـــي مرآب " سيتروان " وحسب شهـادة رفيقـه السيد " طاهر سياري " فلقد كـان " رابح " متفوقـا آنذاك مما جعله يكسب تعـاطف معلمته الفرنسية ووالد الكـــاتب "مالك حداد " الذي كـــان مدرسا في نفس المدرسة الذي ساهم في مساعدته في امتحان المرحلة الإكمالية.

---

[1] محمد عباس : شهادات تاريخية ، ص 542.

[2] محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام (1956 ، 1962) دار هومة : 2009 ص 13.

إلى جانب تعليمه بالمدارس الفرنسية (الخاصة بالأهالي) تابع دروسه بالعربية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية على يد " محمد بالعابد الجلالي " الذي زرع فيه بذور الوطنية و تتبع دروس الشيخ " عبد الحميد ابن باديس " إلى غاية وفاته لكنه لم يتردد على المدرسة الفرنسية لفترة طويلة وذلك راجع لظروف الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها فغادرها مبكرا

وهناك من وصف رابح بيطاط بأنه عصامي و أنه تحصل على شهادة الابتدائية فقط ويذكر أيضا أنه لم يلتحق بمقاعد الدراسة أصلا و ذلك راجع للظروف الاجتماعية التي كان يعيشها [1]

لكن رابح بيطاط كغيـــره من أبناء الجزائريين التحق بالمدرسة القرآنية أين تعلم فيها مبادئ الكتابة و القراءة وكذلك تلقى تعليمه على العلامة ابن باديس الذي زرع فيه حب الوطن .

[1] عبد النور خيثر : تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954 1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتورا ،في تاريخ المعاصر ، إشراف عباس شاوش ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2005، 2006ص66.

3- الظروف التي صقلت شخصية رابح بيطاط :

3-1- الظـــروف الاجتماعيـة:

كانت الظروف الاجتماعية المزرية التي كانت تمر بها الجزائر و كذلك الحالة المعيشية التي تعيشها عائلة رابح بيطاط الدافع الذي سمح له بالدخول للحياة العملية في سن مبكرة حيث خاض مجال التجارة و الخياطة وهو لم يتعدى سن الثالثة عشر و اشتغل كأمين مخزن بمصنع"شيكو " للتبغ بقسنطينة و هناك تعرف بالقائد محمد بوضياف [1] بالإضافة إلى أنه امتهن مهنة الحلاقة، وهي مهن قربته من معرفة هموم الشعب .

3-2- الظـروف الثقـــافيــــة :

تنوعت المصادر الثقافية لدى المجتمع الجزائري ،من مثقفين باللغة العربية ومثقفين باللغة الفرنسية ،التي توحدت جهودها رغم اختلاف توجهاتها للوقوف أمام سياسة الاحتلال[2]فلقد كان الإسلام القاسم المشترك بينهم وهو الغالب على الثقافة الجزائرية من جميع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،فالاحتلال الفرنسي أساء كثيرا للثقافة الجزائرية فالمواسم الوطنية والتاريخ واللغة ،إما اختفت وإما اضطهدت وكانت المساجد قد الى كنائس او مستشفيات او متاحف ،كما ان المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان العديد من الكتب وغلق المدارس .

---

[1]ولد في 1919 بالمسيلة ، كان مساعدا عسكريا في الجيش الفرنسي التحق بالحزب الشعب الجزائري تحصل على مسؤوليات بالقطاع القسنطيني ، فرض متابعات الشرطة سنة 1950 و أكمل نشاطه و كفاحه بعد ذلك ،ألقى عليه القبض في حادثة الطائرة مع اصدقائه ،عين وزيرا للدولة 1958 ثم نائبا لرئيس م ج ج في أوت 1961 و عضوا للمكتب السياسي في أوت 1962 .

[2]عمار هلال : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص 461.

أما الفلاحين فقد تركوا للخرافات و الجهل [1] فاللغة العربية و الثقافة القومية حاصرها الاحتلال الفرنسي ومنعها من حرية التعبير ونجم عن ذلك إضرار فادحة في الميدان الثقافي ،فأصبحت مقتصرة على الأساسية وتعليمها في الكتاتيب و الزوايا ،التي كان لها تأثير على المجتمع الريفي إما في المدن الجزائرية فان تأثيرها بدا بالاضمحلال ،ورابح بيطاط كغيره من شباب الجزائري تأثر بمختلف الأفكار التحررية في البلدان العربية (تونس ومصر) وكذلك كونه نشا في عاصمة الشرق الجزائري التي تعج بالتيارات الثقافية و السياسية ففي سنة 1925كونوا مثقفون الذي عادوا إلى الجزائر النواة الأولى للعلماء المصلحين بقسنطينة (حركة المصلحين الجزائريين) بزعامة ابن باديس وأدت فيما بعد هذه النواة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 أين تابع رابح دروسه بالعربية بمدرسة الجمعية على يد " محمد بالعابد الجلالي" وكان على تتبع دروس الشيخ عبد الحميد ابن باديس .

فالثقافة لم يتركها الاحتلال حرة ، لأنه يعلم قيمتها و قدرتها على توجيه الفكر الإنساني الذي يميل إلى التحرر ورفض الذل ، فأراد بذلك إن يوجهها حسب توجهاته وبما يخدم إغراضه و مصالحه الدنيئة ،فالاحتلال عمل على هدم مختلف المفاهيم السياسية والنظم الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية من اجل إحكام السيطرة على الأرض و العباد وذلك من خلال إصدار قوانين وتشريعات الغريبة و الخطيرة.[2]

---

[1] ابو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)،ج2،ط3 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1983،ص61.

[2] يحيى بو عزيز :سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية (1830-1954)،دار البصائر ،طبعة خاصة ،الجزائر ،2009،ص 77.78.

3-3- الظــــروف السيـــاسيــة :

عايش رابح بيطاط مختلف التحولات السياسية التي شهدتها الجزائر ،المتمثلة في مختلف التيارات والأحزاب الحركة الوطنية "الاتجاه الإصلاحي" التي تمثلها جمعية العلماء المسلمين ، "الاتجاه الاستقلالي" الذي يمثله حزب الشعب الجزائري اللذان كانا ينشطان في عاصمة الشرق الجزائري ،كذا الأحداث السياسية التي شهدها العالم عقب الحرب الكونية الثانية .

فكان الحزب الشعب الجزائري الذي يرسم تطلعات رابح بيطاط وذلك من خلال مطالبه المتمثل في الاستقلال التام للجزائر مما جعله يتعرض لشتى أنواع الاضطهاد من خلال اعتقال أعضائه وزج بهم في السجون وحل الحزب في سبتمبر 1939،و اعتقال زعيمه "مصالي الحاج "وفرض الإقامة الجبرية عليه.[1]

بالإضافة إلى الاتجاه الإصلاحي الذي تمثله جمعية العلماء المسلمين التي لعبت دورا بارزا في توعية وبث روح الوطنية لدى الشعب الجزائري وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تقوم بفرض الرقابة والإقامة الجبرية على رئيسها بن باديس ونفي البشير الابراهيمي.[2]

و مع تزامن نزول الحلفاء بالجزائر (1942) قام رؤساء أحزاب الحركة الوطنية بتقديم بيان حول شروط تدعيم الشعب الجزائري وكلف "فرحات عباس " بالاتصال بهم وتقديم العريضة،

فتعتبر هذه الظروف من بين العوامل التي صقلت لنا شخصية رابح بيطاط.

---

[1] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر ،ج01،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ص447.

[2] نفس المرجع :ص448.

الفصـل الثانــي:

نضـــالـــــه السيـــاســـي

المبحث الأول : اتـصـاله بالعـــمل ا لحـزبي (ا لـــحـــركـــة ا لـــوطنـية)

1. **حـــــــــــزب الشعب الجزائري .**
2. **حركة انتصار الحريات الديمقراطية .**
3. **المنظمة الخاصة .**

المبحث الثـانـي: دوره فـــي الثـــورة التحريريـة .

1. **اللجنة الثـورية للوحدة و العمـــل**
2. **اجتماع اثنـان و العـشرين**

المبحث الثالث : قيـادته للولاية الـرابعة

المبحث الرابع : اعتـــقاله ومواقـفه من الثـورة أثـنـاء الاعـتقال

سنتطـرق فـي هـذا الفصـل إلى البدايـات الأولى التـي سمحت للقـائد" رابح بيطاط" للبـروز في الساحــة السيـاسيــة المتمثلـة فـي أحـزاب الحـركة الوطنيـة مـن بينها حـزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كذا المنظمة الخاصة

كما سأتعـرض لدوره الهـام الـذي لعبه فـي الحركـة الوطنية و الثـورة التحريريـة

I - اتصالـــــه بالعمـــل الحزبـــــي :

1. فــــــي حــزب الشعب :

في **11 مــارس 1937** قــام "مصالـي الحــاج" بتـأسيس حزب جديد تحت اسم حـزب الشعب الجـزائـري الـذي واصـــل بنفس أهـداف حـزب حـــركـة نجـم شمـال إفريقيـا الـذي حـل في **26 جانفي 1937** وكـان الحـزب يحمـل شعـارات و نداءات مست الشعب الجـزائري، فحـاول حـزب الشعب استقطاب العديد من المنـاضلين.[1]

وتعتبر عاصمة الشرق الجزائري" قسنطينة " في ذلك الوقت من بين الولايات الناشطة للحزب الشعب الجزائري ، و كان نزوح قوات الحلفـاء بالجزائر فرصـة مواتية لاستقطاب نخبـة مـن الشبـاب مـن بينهم " محمد مشاطي " و " عبد السلام حباشي " و كـذا "رابح بيطاط " الـذي التحق هذا الأخيـر بركب النضال السياسي بانخراطه في الحـزب وعمـره آنذاك 17 سنة وسرعـان ما تألـق في صفوفه بفضـل قدرتـه علـى التنظيم و القيــادة بالإضافــة إلـى قدراتـه الجسدية و المعنويـة فلقـد قـال "رابح بيطاط" في هذا الصدد : « **انخرطت في حزب الشعب الجزائري المتغـلغـل في الطبقات**

---

[1] عبد الرحمان كيوان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ، ترجمة " احمد شقرون ، منشورات دحلب ، الجزائر 2004، ص154

الشعبية الذي أجاب عن تساؤلاتي و تطلعاتي إن اختياري كان بدون تردد في أن التحق بالذين هم مثلي لا يقبلون العيش في بلدهم تحت سيطرة الأجانب »[1]

فلقد آمن "رابح بيطاط" بالاستقلال التـام للجـزائر حيث لاحظ صديقـه "**سياري** " تغير في سلوكه فكان أول صدام مع الجيش الفرنسي عندما سمع أحدا من الجنود يـردد عبارة « **وحوش** » فرد عليه بيطاط « **الوحشي هو الذي اختصب بلاد غيره** »[2]

وكـان رابح بيطاط من مؤطري مظاهرات **08 مـاي 1945** التي تعتبر أساس الذاكرة الجزائرية التي أعطت نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية للخطر الذي ترتب عن وعود كاذبة للشعب الجزائري[3] ،ومن بين مظاهر هـذا الوعي هو إنشاء حركة أحباب البيان و الحرية في مارس **1944** ، لكن فرنسا عمدت لحل هذه الأحزاب و اعتقال رئيسها فرحات عباس.[4]

و أما بخصوص مشاركة رابح بيطاط في أحداث **08 ماي 1945** بعد انخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري أين تدرج في سلمه الحزبي حيث أصبح من أنشط عناصر نـاحية "القصبة" و "سيدي جليس" ، و أكد "محمد رموش" بعد الصدفة التي جمعته برابح بيطاط في المظاهرات حيث وقع عليهما الاختيار في رفع لافتة "حرروا مصالي " وصرح رابح بيطاط بصفته مؤطر لهذه المظاهرات وكذا مسؤولا في مصلحة

[1] partrick éveno et Jin planchais : La GVRRE D'Algérie ,éditions la découverte , paris 1989 ,p 38

[2] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ،ص 12

[3] محمد الأمين بلغيث : تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات ووثائق ، دار البلاغ ، الجزائر ، 2001 ص 156 .

[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1945 ، ج 3، دار الغرب الإسلامي ط 4 ، لبنان 1992 ،ص 227.

النظام«أن مسؤولي حزب الشعب أعطوا تعليمات واضحة للمشاركين في المظاهرات منها أن تكون سلمية و إلا يحمل المناضل معه و لو إبرة ».

و يذكر كذلك في هذا الشأن أن قوات الأمن حاصرت المتظاهرين عندما وصلــوا قبـالة "سنيمـا سيرتـا " و تجنبنا الوقوع في الفخ المنصوب لهم و أعطيت الأوامر بالتفــرق و الانتشار عبــر أحيـاء القصبة و الرصيف و رحبة الصوف و سيدي عبـد المؤمن مع العــودة إلى المنازل بعد ذلك.[1]

وقد تفـاجئ رابح بيطاط بمجازر "قالمة " و "سطيف " و "خراطة" واتسعت موجة القمع ضد مناضلين حزب الشعب لذلك اضطر التوجه إلى منطقة " فرجيوة " مابين جيجل و بجاية.[2]

فيذكر رابح بيطاط بأن أحداث **08 ماي 1945** و الرد العنيف ضد المتضاهرين ساهمت في تحقيق الانتصار لأنها عبرت عن إرادة الشعب الجزائري في العيش بحرية في بلدهم .

ويقــول" رابح بيطاط" في **1945** « كـان عمري 20 سنـة مقتنعا إننا لسنا مجرد رجـال من الـدرجة الثانية ، و مقتنع بأن مبادئهم و ديمقراطيتهم ليست اصطناع من اجل فرض إرادتهم و هناك حقيقة أخرى أن الطريق الوحيد لاسترجاع كرامتنا هي الحركة المسلحة وأنه يوجد حل آخر كإتباع النشاط السياسي أو الاعتماد على الهيئات الجزائرية أو الفرنسية لتحقيق ذلك »[3] .

---

[1] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ،2001، ص 149 .

[2] محمد عباس : شهادات تاريخية ، ص ص540 –541.

[3] عبد الرحمان كيوان : المصدر السابق ص 146 .

2- دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

لعب رابح بيطاط دورا كبيرا في حـركة انتصـــار الحريـات الديمقراطية التي كان مـيلادها في **02** نوفمبر **1946** التي تعتبر مرحلة جديدة في نضال السياسي الطويل حيث كانت هذه الحركة تحمل نفس مبادئ حزب الشعب الجزائر و لقد اكتسبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الطابع الشرعي للدخول في الانتخابات.[1]

شارك رابح بيطاط مع رفقائه في تشريعـــات نوفمــبر مـــن نفس السنة حيث أبـلى رابـح و رفقائه بلاءا حسنا ، أين فازت بــ ثلاثة (03) مقاعد بعمالة قسنطينة من مجموع خمسة (05) مقاعد عبر الجزائر كلها.[2]

3 - دوره في المنظمة الخاصة :

يعتبـــر رابح بيطاط من العنـــاصر الفعالة في تأسيس المنظمة في قسنطينة فكان يقوم بتدريب رفقائه في فنون القتـــال بما أنـه كـان يعرف رياضـــة " الجوجيتسو " تميزت بفترات مـن التـدريب على السلاح و كذا صنع القنابل التقليدية لكن مع هذا الحمـاس و التدريب شهـدت المنظمـة بعض الفتور و ذلك بعدما لم يتم تحديد موعد الثورة و لو بصفة تقريبية و قــال رابح بيطاط في هـذا الصدد «**إن حالة الإنتضار طالت بشكل لم نعد نطيقه** ».[3]

---

[1] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 – 1952 ترجمة :سعيد جعفر منشورات برزخ ، الجزائر ، 2002، ص 128.

[2] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية الى الثورة الجزائرية المرجع السابق ص 13 .

[3] محمد عباس: المرجع نفسه ، ص 13.

و يذكر رابح بيطاط :« **لقد تلقينــا تكوينا سياسيا و شبه عسكــري و بفضــل حوالي 1000أو 1500 أوشكنا على تشكيل ما كــان من المفروض أن يكون نــواة الجيش، و لكن هذا التوقع تمت عرقلتــه »**.[1]

لقد تعرضت حركت انتصار الحريات الديمقراطية سنة **1949** إلى أزمة انعكست على المنظمة الخاصة بعد ما تم استبعاد " حسين آيت أمحمد " مسؤول المنظمة و تم تعويضه " بأحمد بن بلة "

و يؤكد رابح بيطاط أن " آيت أحمد " كان له ضلع في أزمة الحركة البربرية و بما أنه كان صغير السن فضلت قيادة الحزب إبعاده إلى فرنسا ثم القــاهرة بــدل معــاقبته.[2]

و بعد اكتشاف سلطات الاحتلال أمر المنظمة الخاصة و تفكيك خـلاياها السرية فيذكر بيطاط أن أعضــاء المنظمة بقسنطينة أمروا بالنجــاة بأنفسهم ، ولقد اجتمعــوا بعد عملية الفـرار فــي غابــة " **أولاد ورزاق**" و تم مناقشة بعض الأمور من بينها قضية الفارين الذي بلغ عددهم ثمانية من بينهم " بن طوبال" ،" حبــاشي "[3] و " رابــح بيطاط " وبعد المطــاردة من طرف الشرطة قــرر الخــروج من " قسنطينة " إلى " البادية " ولدى عـودته وجد منزلــه محاصرا من طرف الشرطة.[4]

---

[1] رابح بيطاط : كيف حضرنا الثورة ، المرجع السابق ص 07 .

[2] محمد عباس : شهادات تاريخية ،المرجع السابق ، ص 142 .

[3] محمد عباس : ثوار عظماء ، مرجع السابق ، ص36 .

[4] بشير بلاح : المرجع السابق،ص260.

في هـذه الأثنــاء أصيب رابح بيطاط بصدمتين الأولى موت والدته و أما الثانية فتمثلت في زواج أبيه[1] في هذه الظروف أيقن رابح صعوبة التعايش مع تلك الظروف فمن جهة انه مطلوب من طرف الجيش الفرنسي ومن جهة أخرى صعوبة التأقلم مع زوجة أبيه التي كانت ترفض عودته للمنزل كونه كـان مطاردا[2] فــي ظـل هذه الظروف الصعبـة أصدرت السلطـات القضائيــة بمـدينـة " عنــابة " و " الجزائـر" أمــرا بتوقيفـه و حكمت عليــه محكمـة الجنايات يوم **30 جوان 1951** بــ خمس سنـوات سجن غيــابــي.[3]

و قام الحزب بإيواء المطاردين و إرسالهم إلى مناطق آمنة فكلف " مسعود بالعقون " مسؤول قسمة أريس رفقة مناضل آخر بتهريب "رابح بيطاط " و رفاقه بواسطة سيارة أجرة إلى ناحية لأوراس حيث وجدوا في مشارف "باتنة " حيث كان باستقبالهم كل من " الحاج لخضر لعبيدي " و عبد الحميد بوضياف " اللذين قاما بتأمين طريقهم إلى " تازولت " بمنطقة الأوراس و مكثوا هناك طيلة الفترة الممتدة من أوت 1950 إلى نوفمبر 1952.[4]

وأشار "عبد السلام حباشي" عن ظروف تنقلهم فتحدث عن وصولهم للأوراس و مكوثهم في قبيلة معزولة عن "لقرارم " وهذه القبيلة كانت تعاني من ظروف قاسية تقاسمنا قساوة الحياة ففي النهار نكون معا و في الليل نفترق لنختبئ في الغابات و أضاف أنهم بقوا في الملجأ إلى غاية منتصف جويلية 1950 و كان هناك كل من "رابح بيطاط" و" لخضر بن طوبال"و اناو" محمد بن جدوا " و بحلول هؤلاء السياسين بالأوراس قرر

---

[1] محمد عباس : ثوار عظماء ، مرجع سابق ، ص 36.

[2] علجية يعيش : ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط ، جريدة التحرير الجزائرية ، العدد 517 ، اثنين 29 ديسمبر 2014 ، ص4 .

[3] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ،ص14.

[4] يوسف بن خدة :جذور اول نوفمبر 1954،ترجمة :مسعود حاج مسعود ،ط02،دار الساطبية لنشر و التوزيع ،الجزائر ،2012،ص232.

مصطفى بن بولعيد تقسيمهم إلى فئتين فئة تعيش في الغابات و فئة تندمج في الحياة المدنية.[1]

حيث أسندت لكل واحد منهم مسؤولية الإشراف على قيادة ناحية معينة :

- بن طوبال على ناحية بني سليمان (دوار زلاطو).
- بيطاط على ناحية توابة (عرش بن بولعيد).
- حباشي على جزء من ناحية بني سليمان.[2]

وكان رابح بيطاط قد عين بناحية (أشيمول) الذي كان "عمار بن شايبة " مشرفا عليها وأقام بعض

الوقت بديار" علي بن بوبية " بدشرة " عين أيوب " ولقد سلحوا ببندقية حربية للتدريب و حماية أنفسهم .

ولقد تأقلم " رابح بيطاط " مع هذا الوضع و أصبح يشارك في التوعية السياسية بطريقة عادية و يذكر مسؤول الناحية "علي أو الحاج " واقعتين في هذا الصدد [2] :

1- مـع رجل دين يدعــى " مصطفى بن شابيـة" الذي لم يكن قد اقتنع بعد بإمكانية استعادة الاستقلال ، فكان " رابح بيطاط " يحاول أن يثبت عكس ذلك بقوله " **سنحقـق الاستقـلال و نرفع العلم فوق دارك إن شاء الله** " و بالفعل قاموا مجاهدو الناحية بوعد بيطاط و تم رفع أول علم بدشرة "أولاد موسى" (أريس) في عهد الاستقلال فوق دار "مصطفى بن شايبة".

2- أما الواقعـة الثـانية فتمثلت مـع بعض المناضلين أين حــاول" رابح بيطاط "تحرير عقـولهم من خرافـة القمر الذي تصور تضاريســه في شكل امــرأة معلقــة من

[1] عبد السلام حباشي :من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل ،ترجمة :عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة، طبعة خاصة الجزائر، 2008، ص ص136،137.

[2] بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ،ص233.

عينيها ، لأنها أساءت التصرف بنعمــة الله و عندما كـان يشـرح لهم بـان القمـر مجـرد كوكب مثلـه مثل الأرض و ليس مستبعدا أن ينـزل الإنسان فوقه ذات يـوم كـانوا يستمعـون إليه بكـل أدب لكن بعد انصرافه تهامس البعض فيما بينهم فقـالوا: "**هـــذا كفـــر**"

واستأنف المناضلون نشاطهم لفائدة الحزب و لقد تطرق "رابح بيطاط إلى هذه الأعمال و هي :

- ✓ حاولوا تجميع الأسلحة و الذخيرة التي كانت من بقايا الحرب العالمية الثانية و إقناع السكان بالكف عن تبذير السلاح في الأعراس .
- ✓ كسب الخماتين (المتمردين على إدارة الاحتلال) و إقناعهم بالكف عن أعمالهم العدوانية تجاه مواطني الناحية و اتجاه المناضلين .
- ✓ تسوية الخلاف الذي كان قائما يومئذ بين عرش" التوابة " و عرش " بني بوسليمان "[1]

و بعدمـا مكثـوا فـي الأوراس لمـدة سنتين تـم خلالها تدريب المناضليـن بعيدا عـن القوات الفرنسيـة و استمـرت إلى غـايـة أوائـل **1952** حيث قـام رابـح بيطاط و حبـاشي بمغـادرة اتجاه قسنطينة نتيجة حمـلات التفتيش .

فيذكـر" عبد السلام حباشي ": بعـودتنا إلــى المدينـة اخترنـا التفـرق للحـد من المخـاطر أنـا و بيطـاط شكلنا ثنـائيا مـن الفـارين لا يمكننـا الدخـول إلـى منـازلنا فـي النهـار نتلكأ في الحمـام و حتى هنـاك لـم نكن فـي مـأمن ، فلما تعـرف علينـا أحـد المواطنين فـي احـد الأيام غـادرنـا هـذا الملجـأ ، كـان يمكننـا قضـاء الليـل فـي ديـارنـا بشـرط الدخـول حـوالي منتصف الليل و المغـادرة قبـل بـزوغ الفجـر ، وكنـا كـل يـوم نلتقـي " بيـوسف زيغـود" فـي الحـوض قبـل أن يلتحـق" بسمنـدو" و طيلة

[1] محمد عباس :المرجع السابق ،ص15.

مكـوثهـا[1] بالبيت كـان يـزورهمـا بعض الأصدقـاء النـاجيـن منهـم "رمضان بن عبد المالك " و " يوسف حداد " اللذان كـانا عبـارة عـن إدارة ربط بالحــزب .

ولــقد قـام رابـح بـيطاط الإتـصال " بعمار بوجــريــدة " و عــرض عليه تسـليم نفسـه لسلطات و لـقد وعـده بالتكـليف محـام مـن اجـل التخفيف عليه قـدر المسـتطاع لكن بيطاط لـم يعمـل بتلك النـصيحة لـكن فـضل التـوجــه إلــى العــاصمـة دون استشـــارة أحـد.[2]

و هناك التقى بيوسف بن خـدة الـذي وجهــه إلى المناضل " الخياط عيسى كشيدة "و التقى كذلك مــع " محمد بوضيـاف " و " مصطفى بن بولعيد " فقدمـوا لــه بطاقـة تعريف مـــزورة تحت اسـم

" إبراهيم بن عــودة " و تمكن من العمـل كعامل مصاعـد بإحدى العمــارات.[3]

و لقد مكث " رابح بيطاط "عند كشيـدة مـدة طويلة لكـونـه كـان يعـاني من مشاكل فـي الرئتيـن ولقـد رافقـه لمراجعــة عند الطبيب "بــن حبيلس عمـر" وهـو طـبيب مـوصى عـليه مـن الحـزب وبـعـد تحـسنــه عــاود نضالــه السيـاسي و أوكـل مســؤولية "رئيس دائــرة المديـة" لكـــن الـشرطــة ارتــابت فــي أمـره وذلك حسب شهـادة المـناضل "عـبد الرحمان بن سعيد "وبعـد ذلك تــم تهـريبه إلى غــرب البــلاد بطـلب مــن " العـربي بن مهـيدي" ونقــل إلـــى "عيـن تموشـنت" وهنــاك استــأنف نشـــاطه.[4]

---

[1] عبد السلام حباشي :المصدر السابق ،ص 174،ص176.

[2] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص16

[3] علجية عيش :المرجع السابق ،ص04.

[4] عيسى كشيدة :مهندسوا الثورة ،ترجمة :اشرشور موسى وزينب قبي ،منشورات شهاب،الجزائر ،2010،ص190.

وبيــنما كـــان" رابح بيطــاط" و"العربــي بن مهـيدي" فـــي احــد المطاعـم تم القبض عليهما تمـــكنا من الإفــلات بعد أن زعـــمـــا أنهمـــا جـــاءا لتـــداوي بحمـــام بوحجــــر .

ومـن جـــهة أخرى يـذكر "عيسـى كشــيدة " في كتابه – مهندسوا الثورة – أنهما قد اقـتيدا لمـركز الشرطة من اجـل التحقق من هويتهما لكنهما استغلا غياب الشرطيين فاستغلا الفرصة ولاذا بفرار ودخلا الجزائر.

ولـقد اشـــتغل رابــح بـيطاط فـــي شـركــة (اوتـــيس بـيف) كميـكانـيكي ذلـك عـــن طريق الحـزب بعــدما جـمد الحـــزب نـشـــاطه وكـذا بـدافع الـراتـب الشهـري الزهـيد الذي كـان منضاليين يتـقاضـونه ، و بعـــد ذلـك تـرك الشـــركة و قـــام بمــمارسة الأعــمال الفـــلاحية" بـبوقـرة" ، فعمل كـسائق جـرار.[1]

ولقـد أشـــار " رابـــح بيطاط " إلـــى قضـية المــطارديـن بـــان الحــزب و إرسالهم إلـــى مدارس حـــربية بالـقاهـرة مـن بين الـلذيـن الـتحقـــوا بـــها مـــنهـم " محــمد بوضـــياف " و " مــراد ديدوش.*

بيـنما " رابـــح بيطاط " و" العـــربي بن مهيدي" كـــانــا يتـــأهبـــان لـــلالتحاق برفقائهم لكن جـــاءتهما إشـــــارة بـــتريث.[2]

---

[1] عيسى كشيدة:مهندسو الثورة، المصدرالسابق ،ص ص191-192.

***مراد ديدوش** (1927 ، 1955) قائد ثوري ولد بالجزائر تحصل علة الشهادة الابتدائية عام 1939 و الأهلية انخرط منذ صغره في صفوف الكشافة الجزائرية ، ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ، كما ساهم في تكوين المنظمة الخاصة ، شارك في تحرير بيان أول نوفمبر ، عين قائد للمنظمة الثانية استشهد 19555/01/18 قرب مدينة السمندو .

[2] **محمد عباس** : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص 17 .

II - دور رابـــح بيطاط فـــي الثـــورة التحريريـــة :

1- دوره فـي اللجنــة الثـــوريـــة للوحـــدة و العمـــل :

نتيجة لأزمة الحركة الوطنية و تصدع حزب انتصار الحريات الديمقراطية حاولت مجموعة من مناضلي المنظمة الخاصة الذين يؤمنـون بضرورة اللجـوء إلى الحـل العسكـري ، بعــد دخول المركزين و المصالين في صـراع مريـر من اجل الاستحـواذ على القـاعدة الشعبية و فـرض السيطرة على الحزب و مع تنــامي الصراع بذل قدامى مناضلي المنظمــة الخاصــة جهـودا قصـد المحافظة على تماسك الحــزب أمام فشل مسعـــاهم حملوا مسؤولية تقسيم الحـــزب على كل من" مصالي الحاج " و كذا إدارة الحزب.[1]

و تعتبر سنة **1954** إلى غاية نوفمبر **1954** سنة أزمة الحزب حيث تم تقسيم الحزب إلى جماعة المصالين و هم أنصـار "مصالـي الحـاج" الذين يـرون بـان رآسة لمصالي الحـاج طيلـة الحيـاة وجماعة المـركزيين التي قررت مبدأ التسيير الجمـاعي و جماعة المحـــايدين اللذين آمنوا بالعمل المسلح و هم قدامي المنظمة الخاصة [2] الذين حاولـــوا خلــق تنظيـم جديـد هـدفـه توحيـد الصفـوف للانطلاق فـــي العمل المسلـــح و إلا و هـــي **اللجنـة الثوريـــة للوحـــدة و العمـــل** و ذلك من خلال اللقاءات التي كانت تتم في بيت "" أيــن برزت نــواة صـلبة التي تحولت إلى حقيقة.[2]

و فـــي تلــك الأثنـــاء كـــان" بن مهيدي" و " رابح بيطاط " في العــاصمة و عـودة بوضياف إلـى الجزائــر بــداية مــن مــارس **1954** ، وهـنـاك اجـتمعـوا و

---

[1] عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2012 ، ص 11

[2] FARHAT ABBAS : GVRRE ET RVRRE ET REVILUTION D'ALGERIE , LA NUIT COLONIALE, EDITION ,JUILLARD ,PARIS ,1962 ,P 161 .

طلبوا من " بن بولعيد " الالتحاق بهـم اتـصلوا كـذلك " **بـدخلي محمد** " واتـفقـوا لـكي يـضعـوا حـدا لهـذا النـزاع القـائم.[1]

و يـقــول " رابــح بيــطاط " فــي هـذا الشــأن « **التــزمنا الحــياد و كــنا نسـمي أنفـسنا المـحايدين** » و بـعد هـذا اللـقاء خـرجوا بخـلاصة تمـثلت أن الحـزب يعـــاني مـــن أزمـة و علـينا تـجـاوز هـذا الخـلاف بقــوة وان ننتقل إلـى الكفـــاح المسلح.

و أشـــار رابـح بيطاط« أن الـشعب الجـزائـري كـان يـلاحـظ احتضـار الاستعمار الفـرنسي من خـلال الأصـداء التــي كانـت تصـلـه من الهـند الصـينيـة ومن جــارتيه تـونس و المـغـرب أي أن الشعب كــان جاهـزا » .

كــون المحـــايدون العــاصمـة هيـئـة تنسيـق مــن خمسـة أعـضـاء هم ": محمـد بـوضيـاف .

مصطفـــي بن بولعيد ، العـربي بن مهيـــدي ، مـــراد ديدوش ، رابح بيطـــاط وهـذه الهيئة الخماسية قبلت اقتـراحا من مسـؤول لجنة التنظيم بالحـــزب " بشير بخلي " بتأسيس اللجـنـة الثـورية للوحـدة والعمـل" و كـــان ذلك في **23 مارس1954** التي كان هدفها الأساسي إصلاح و فك النزاع بين مختلف الاتجاهات.[2]

و لقد عملوا على إنشـــاء رأي عن طريق طبع نشريه إعلامية هي الوطن(**LA PATRIOTE**).[3]

و قاموا لفكرة الكفاح المسلح بين أواسط الشعب مما اثأر غضب المصالين الذين رأو في ذلك فقدان لشعبيتهم و قام ببعث كومندوا للاعتداء على كل من "رابح بيطاط" و

[1] محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، ط 02 ، الجزائر ، 2011 ، ص 41 .
[2] محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 ،ص 59 .
[3] عيسى كشيدة : المصدر السابق ، ص 194.

"محمد بوضياف" و "مهري عبد الحميد" العائدين من سهرة رمضانية فتعرضوا لاعتداء قبالة مسجد كشاوة

و هناك تعرض رابح بيطاط إلى ضربات على صدره العليل[1] و بعد ذلك تم إقرار حل اللجنة و قام بوضياف بدعوة لاجتماع اثنان و عشرون.

2- دوره في اجتماع الاثنان و العشرون :

كان أعضاء المنظمة الخاصة مقتنعين بمبدأ الكفاح المسلح وهو ما دفعهم بعد انسحاب المركزيين من اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى الدعوة لاجتماع قدماء أعضاء المنظمة ووجهوا دعوتهم إلى المركزيين إلى التخلي عن دعوتهم عقد مؤتمر ضد المصالين، و تسليم أموال الحركة لشراء الأسلحة و الأعداد للثورة وواجه أعضاء المنظمة الخاصة دعاية المركزين و الصالين التي تركزت على تماطل و التأجيل للعمل المسلح ، و أصبح السباق مع الزمن هاجس الثوريين .

فكانت دعوة قدماء أعضاء المنظمة خاصة إلى اجتماع خاص بهم لدراسة الموقف و اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعلان الكفاح المسلح ، و هكذا كان الاجتماع في نهاية **جوان 1954** بالجزائر العاصمة برئاسة "مصطفى بن بولعيد" و عرف باجتماع مجموعة الاثنان والعشرون.

ولقد قام بتشكيل لجنة لتحضير للثورة و ضمت كل من "مصطفى بن بولعيد "و" العربي بن مهيدي" و"محمد بوضياف" و "رابح بيطاط "و "مراد ديدوش[2] .

---

[1] نفس المصدر : ص 195 .

[2] benjamin stora : Algérie historie contemporaine 1830- 1988 , édition casbah , Alger , 2004 ,p113 .

كـــانت منطقـــة القبـــائـل آنـذاك ذات تـوجـه "مصـالـــي" فكلـف كـل من" محمـد بـوضيـاف" و "مصطفى بن بولعيد" بالاتصال "بكريم بلقـاسم" و إقـناعه بالانضمـام إلـى اللجنة الخـماسية وانضـم إلى اللجنـة في أواخـر أوت **1954** و صـارت تعـرف باللجنة الستة و كـان الاتفـاق الحـاصل بين لجنة الخمسة و ممثلي منطقـة القبائل حاسما في انتصار أصحاب العمل المسلح على المصالية.[1]

وحـاولت لجنـة الستة البحث عـن اسـم معـروف تسنـد إليـه بزعامــة الثـورة لسيما انهـم لـم يكـونوا معروفين فبعد رفض مصالي الحاج تم الاتصال بـ "الأمين دباغين" لكنه لم يتعرض على الانتفاضة بل كان يتساءل على مدى نجاحها، ومـن هنـا قرروا بأن تكـون القيادة جماعية و بادروا لتحضير للعمل المسلح و ذلك من خلال التدريبات عـلى حـروب العصابات و التمرن على الأسلحة و أيضا إجراء فترات تربص لتكوين المناضليــن على صنــع القنابـل التقليدية و كـــان "رابح بيطاط" يقوم بمساعدة "بن بولعيد " في جوانب التطبيقية.[2]

فـي **10 أكتـــوبـر 1954** تـم اجتمـاع كـل مـن" محمد بوضياف " و" رابح بيطـاط"و" مصطفى بن بولعيد" و" كريم بلقاسم" و "العربي بن مهيدي" و "مـراد ديدوش" و "زبير بوعجاج "و تم الاتفاق على تحديد اليوم و الساعة التي سيعلن فيهـا بدأ الكفاح المسلح الـذي قرر فــي السـاعة الواحدة بعـد منتصف ليلة الاثنين**01 نوفمبر 1954**.[3]

ذكــر "رابـــح بيطاط "عـن موعـد لإعـلان الثـورة أن اللجنـة تلقت طلب من مكتب المغرب العربي في القاهرة بإعلان الثورة **20 أوت 1954** تزامنا مع العملية التي كان الثوار المغاربة يخططون لها لكن اللجنة اعتذرت و ذلك راجع إلى عدم الاستعداد الكافي .

---

[1] محمد حربي : المرجع السابق ص 65 .

[2] محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، دار القصبة ،الجزائر ، 2007 ص 65 66 .

[3] يحي بوعزيز : مرجع السابق ، ص 117 – 118

ولقد عقدت اللجنة الستة اجتماعا في **23 أكتوبر 1954** بدار" مراد بوقشورة " أين راجعوا بيان أول نوفمبر و تم الإعلان عن تأسيس حـركة سميت جبهة التحرير الوطني[1]

وذكر "رابح بيطاط" أن فكرة ميـلاد جبهة التحرير الوطني تعـود إلـى فشل محاولات توحيد الأحزاب ومنه إنشاء الجبهة و الجيش التحرير و دعـوة كافـة الجزائريين بصفة فردية للانضمام إليها فالجبهة كانت ملتقى المؤمنين بالكفاح المسلح بصرف النظر عـن انتماءاتهم السياسية ، أمـا جيش التحرير فهـو الأداة العسكريـة للجبهة حسب " رابح بيطاط " و رفقـائه الذين لم يكونوا يعتبـرون الاستقـلال هـدفا بحد ذاته بـل مجرد وسيلة.[2]

في أواخر أكتـوبر التحق كل بمنطقته حسب " رابح بيطاط " أما بوضياف اتجه نحو القاهرة لإعلام الرأي العام الدولي بأهداف الفاتح من نوفمبر وتبيان الأهداف لجبهة التحرير الوطني.

---

[1] عثماني مسعود : الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، طبعة مزيدة و منقحة ، الجزائر 2013 ، ص 85 .

[2] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية الى الثورة الجزائرية ، المرجع سابق ، ص 21 ، 22 .

III - قيـــادتـــه للـــولاية الرابعة و أهـــم الأعمال التي قام بها :

بعد تقسيـم التـراب الوطني إلـى خمسة منــاطق و على كـل منطقة قـائد يتولى مهامها فـأوكـل " رابح بيطاط " علـى رأس المنطقـة الثـانية فتعـرض البعض على هـذا الوضع فقـام بإجـراء اتصـال "ديدوش مراد" الـذي عين فـي المنطقـة الرابعـة و تبادلت القيـادة في المنطقتين فـي هذا الشـأن ذكـر " رابح بيطاط " أن هذا التغيير من الناحية النظامية أنهـم كمناضلين هو طاعة المسئولين الذي تعينهم قيادة الحزب ولم تكن هناك جهـــوية.[1]

ولقد تميزت الولاية الرابعة بمناطقها الجبلية وسهولها السهبية المرتفعة و من أهم مدنها الجزائر العاصمة ،البليدة ،المدية ،سور الغزلان، عين بسام ، العفرون ، عين بسام ، الخضرية ، شرشال ،[2]فكانت المنطقـة الــرابعة أي العـاصمة ومـا جاورهـــا التـــي أوكلت قيـادتهـا إلـى" رابـح بيطاط "و نـائبه "سويدانـي بوجمعـة" اللذين كـانا من الشـرق الجزائـري لقـد واجـه مـن البدايـة مشكلة عويصة وهـي رفض مناضلــي البليدة المشاركــة فـــي الهجومات لاعتــبارات لم تتضح بعد وهـذا ما اضطـر قيادة منطقة القبائل إلى إفادة مجموعة من مناضلي على رأسهم نائب " كريم بلقاسم "[3] عمر إعمران*

---

[1] محمد عباس : فرسان الحرية ، دار هومة ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2001 ص 29 .

[2] محمد تقية :الثورة الجزائرية المصدر .الرمز و المال ،ترجمة :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة،الجزائر ،2010،ص176-177.

[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، دار المغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997 ، ص 366 .

*عمر إعمران ولد سنة 1919 بالقبائل انظم إلى حزب الشعب الجزائري شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 نائب كريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل عند اندلاع الثورة قائد المنطقة الرابعة سنة 1956 عضو في المجلس الوطني للثورة من 1956 إلى 1962 . سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962، دار الأمل للطباعة و للنشر و التوزيع تيزي وزو الجزائر ، 2001 ، ص 63.

و قـام رابـح بيطاط بتشكيل خليتين تهتـم الأولى بمجمـوعات الصدام المسلح المكلف بالقيام بعمليات قصد إحـداث صدمـة نفسيـة لدى الـرأي العـام وكان "زبير بوعجاج " مسـؤول هــذه الخليـة.

أمـا الخلية الثـانيـة تحت مسؤوليـة رابح بيطـاط نفسّه مكلفـة بالـدعـم اللـوجيستيكي وقـد تم إعـادة تكليف أعضائه بمهمات إضــافية نظـرا لأهــداف التي يفرضها الكفاح المسلح.[1]

بغية التنسيق و القيام بالعمـل المشترك فــي إحدى مقــاهي في مرتفعات حي القصبة كان مركز لقـاء أربعة وعشـرون منـاضلا وعشرون منهم جـاؤوا من منطقـة القبـائل الكبـرى.

1- أهــم العمليــات التي قـام بها :

منذ انطلاق الشرارات الأولى للثورة ،شهدت الولاية الرابعة العديد من العمليات الفدائية قام بها مناضلي المنطقة اتي استهدفت منشات العسكرية لقوات الاحتلال حيث قام سويداني بوجمعة واوعمران لتخطيط لهجوم على ثكنة عسكرية ببوفلريك بمسا عدة العريف الاول في القوات الفرنسية الا ان هذه الخطة لم تنجح بسبب تسرع المجموعة وكذا غياب عنصر التنسيق ولم تتمكن هذه المجموعةسوى اخذ الاسلحة 4 رشاشات و 6 بنادق حرب دون احداث خسائر بشرية.[2]

---

[1] عيسى كشيدة : المصدر السابق ، ص 196.

[2] محمد تقية :حرب التحرير في الولاية الرابعة ،ترجمة : بشير بولفراق ، د ط ،دار القصبة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2012،ص ص20 21 22 23.

اما في البليدة تمت مهاجمة "بيزوط"بقيادة رابح بيطاط و بو شعيب اللذان تلقا صعوبات في تنفيذ العملية و ذلك بسبب انطلاق صفلرة الانذار مما اضطرا للانسحاب نحو جبال الشريعة.[1]

وبالنسبة للعاصمة فان القنابل التي وضعت امام مبنى الاذاعة في وسط المدينة ومصنع الغاز وامام صهاريج البترول لم تحدث نتائج كبيرةومن هناك توجه رابح الى العاصمة و اتصل بخلايا سرية فرشحت "عبان رمضان "لكون مساعده السياسي وظل على اتصال بنائبه سويداني بوجمعة.[2]

وشهدت المنطقة عمليات قام بها مناضلي المنطة ،منها احداث حرائق بتعاونية الحمضيات بمدينة بوفاريك وكذا مخزن الحافاء التابع لمصنع (سيليناف) ببابا علي ،احداث انفجارات تحت جسور بوفاريك واحداث عمليات لتخريب سكة الحديدية الرابطة بين الجزائر ووهران.

وبعد إطاحة بالمناضلين وذلك راجع إلى موجة الاعتقالات قام رابح بهيكلة التنظيم وذلك بمساعدة كل من يوسف سعدي و عبد الله كشيدة و محمد بن مقدم.[3]

---

[1] آمال شلي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 1956 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 2006 ، ص 362.

[2] محمد تقية:المرجع السابق ، ص 22.

[3] عيسى كشيدة : المرجع السابق ، ص 197.

IV -اعتقاله و مواقفه من الثورة (في المعتقل) :

بعد قيادة رابح بيطاط المنطقة الرابعة بكل جدارة رغم صعوبتها حيث كانت تعج بالوجود الاستعماري والمعمرين الذين كانوا يحتلون متيجة كلها والقواعد العسكرية التي كانت منتشرة في العاصمة إلا أن القائد" رابح بيطاط "عمد على إرباك قوات الاحتلال من خلال عمليات التي كانت قليلة مقارنة لتعداد قـوات الاحتلال حيث قـام بتنظيم الأفـواج واستخدام السلاح الـذي أوصله" مصطفى بن بولعيد "

فلم تكن قوات الاحتلال و خونة الجزائر بغافلين عن أعمال الثوار الذين أربكوا و حيروا الاستعمار فعملت على تتبع خطوات القادة من بينهم رابح بيطاط.[1]

ولم يكن رابح بيطاط يعلــم أن مؤامـرة قد حيكت ضده و ذلك للإيقـاع به فبينما النواة القيادية للجبهة التحرير و جيش التحرير يرتب أموره ظهر شخص اسمه" سليمان لاجودان "الذي مــن المفروض أن يكون يومئذ بناحية بسكرة و الوادي للتنسيق عملية جمع الأسلحة و توصيلها إلى منطقة الأوراس و كان " لاجودان " قـد اتفق مع "جاك سوستال " على تسليم قادة المناطق الثلاث كهدية له.[2]

فحسب الدكتور" العربي مداسي " أن " قروف " هو الذي ساعده في العودة إلى العاصمة بدل أن يقدمه إلى الأوساط العمالية قدمه لمصالح الأمن فحسب " سعدي ياسف " أن عون الاتصال" عبد الله كشيدة" اخبره في نهاية فبراير بوجـود "لاجودان " بعـاصمة و انه كـان يرغب في الاتصال بقيادة المنـاطق "كريم بلقاسم " رابح بيطاط و بن مهيدي و لقد تمكن من الوصول إلى كل من رابح و كريم اللذان كانا في ناحية مغنية وحاول الاتصال ببن مهيدي الذي أوهمه بان بوضياف اخبره على صفقة هامة عن الأسلحة و بالفعل نجح لاجودان بالوصول إلى بيطاط الذي قال بهذا الصدد « **اخبرني عبد الله كشيدة**

---

[1] يوسف مناصرية : دراسات و ابحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، دار هومة للطباعة و للنشر و التوزيع الجزائر ، 2013 ص ص 233 234 .

[2] علجية يعيش : المرجع السابق ، ص 04 .

أن لاجودان يسأل عني فضربت له موعدا ولم أكن اشك في أمره لاسيما انه كان عائد من الأوراس كان ذلك في صبيحة 16 مارس بمقهى "رامبارميدي" بالقصبة ».[1]

وروى رابح الحادثة كمايلي« **جلسنا بالمقهى فاخذ لاجودان يتحدث عن موضوع الأسلحة وإمكانية إنزالهـــا بالطائرة ثم سارع بإخراج خريطة بدعوى التفهم حول نقطة الإنزال ثم انتفض فجأة وحاصرني بالطاولة إلى الحائط ...وفي ذات اللحظة قام شخص ثان وصوب مسدسه نحوي وما هي إلا ثوان حتى وجدت نفسي محاطا برجال الأمن من كل جانب ».**

تعرض رابح بيطاط طيلة أسره ببوزريعة إحدى عشرة يوما لشتى أنواع التعذيب مما نجم عن كسر فكه السفلي فحاول بيطاط وهو بين أيدي الجلادين الانتحار نظرا لحمله كثيرا من الأسرار فتمثلت محاولته الأولى في ابتلاع حبة زرنيخ سيانور وهو سم قاتل كان طلبها من المناضل "ارزقي بوزرينة" "حديدوش " و المحاولة الثانية عندما قطع أوردة يده اليسرى بواسطة آلة قص الورق لكن رجال الشرطة انتبهوا لذلك فاسرعوا لإنقاذه لحاجة التحقيق.[2]

وبعد انتهاء محنة التعذيب و الاستنطاق نقل إلى سجن سركاجي في انتظار محاكمته و كان خلال هذه الفترة على صلة منتظمة "بعبان رمضان "بواسطة المحامي " بن تومـــي "و المناضل "محمد درارنـــي".

و جرت محاكمة بيطاط في الأسبوع الثاني من شهر ابريل سنة 1956 أصدرت المحكمة العسكرية حكمين بالأشغال الشاقة و السجن لمـدة 20 سنة و نقـل إلى سجن الجزائر[3] أين أدركهم مؤتمر الصومام الذي عين خلاله عضوا دائمـا في أول مجلس وطني للثـورة التحريرية وغـداة الانقلاب على الجمهـورية الفرنسية الرابعة في 13 ماي

---

[1] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص24 .

[2] عيسى كشيدة :مصدر السابق نفسه ، ص198 .

[3] عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية الطبعة 01 وزارة الثقافة 2008 ،ص 1986.

1958 حاولت مجموعة من المتطرفين استغلال اهتزاز السلطة بالجزائر لاقتحام سجن الحراش و تصفية عدد كبير من المساجين و قررت السلطات الاحتلال نقـل بعض المساجين مــن بينهم القائد" رابح بيطاط "إلى فرنسا لسجن" لي بومان" في مارسيليا ثــم سجن" سان مالــوا" ببروطانيا قبــل أن يحـــول إلى "فران "في ضواحي باريس و طيلة وجـوده بالسجـن تلك الفترة نفــذ إضرابا عن الطعام بهدف الاعتراف به كسجين سياسي حيث شن العديد من الإضرابات و هو ما حصل عليه اثر تعيينه وزير دولة بعد إعلان الحكومة

المؤقتة في سبتمبر 1958 و قام طبيب السجن" فران" بتهنئته بتلك المناسبة و منها حصل بيطاط على بعض الحقوق السياسية و هناك التقى ببوضياف و أعلن على عودته إلــى الإضرابات بسبب الاستفزازات.

وبعد ذلك تم نقل كل من رابح و محمد بوضياف إلى قصر" توركان" حيث الزعماء الأربعة الذين اعتقلوا في أكتوبر 1956[1] و أثناء مفاوضات ايفيان الأولى 1961 وهناك وجد أن القادة الأربعة على خلاف وكان "بن بلة" له طموح في تولي الزعامة.

وقاموا بإضراب الأكــل الذي كان له صدى كبير الذي دام حوالي شهر(02 نوفمبر إلى 20 نوفمبر1961) لكن دون جدوى و أصبحوا يتابعون المحادثات السرية ووضعية هيئة الأركان و كذا الأوضاع الداخلية للحكومة المؤقتة و قدراتهم خلال شهري ديسمبر 1961 و يناير 1962 عدة شخصيات ووفود منها محمد الصديق بن يحي و بن طبال و عبد العزيز بوتفليقة و بلقاسم كريم.[2]

---

[1] نفس المرجع ، ص 187 .

[2] المجاهد : لماذا عاد المساجين في فرنسا إلى الإضراب عن الطعام ، ع 47 ج 2 وزارة المجاهدين ط خ ، الجزائر 2007 ، ص 03 .

ظل رابح بيطاط في منصب وزير الدولة في الحكومة المؤقتة إلى غاية الاستقلال الجزائر أما بالنسبة للمفاوضات فكان القادة الخمسة على دراية بما يدور عن المحادثات حول مفاوضات مع الفرنسيين.[1]

و كان الفرنسيون يريدون تلبية رغبة العاهل المغربي "الحسن الثاني" لاسيما بعد الإفراج عن الزعماء الخمسة وذلك من خلال تسفيرهم إلى الرباط لكن رابح و بوضياف كانا ضد الفكرة وفضلا التوجه إلى لوزان سويسرا أين يقيم الوفد المفاوض وصلوا الزعماء ثم انتقل والى المغرب وكان الرئيس بن يوسف بن خده في استقبالهم في مطار "النواصر" العسكري .[2]

وعند وصولهم قاموا بعديد من الزيارات لمدن المغربية وعقد خلالها العديد من الاجتماعات من اجل دراسة المشاكل المتصلة بتطبيق اتفاقيات ايفيان.[3]

وقاموا بعد ذلك بعديد من الزيارات إلى بلدان العربية من بينها مر وهناك اعتذر بوضياف عن الذهاب معهم واتجهوا إلى العراق وكذا تونس.[4]

---

[1] رضا مالك : الجزائر في ايفيان ، تاريخ المفاوضات السرية 1956 –1962 ، ترجمة: فارس غضوب ، دار الفارابي لبنان 2003، ص 73.

[2] فتحي الديب: عبد الناصر و ثورة الجزائر دار المستقبل العربي ط2 ، مصر 1990 ، ص 55 .

[3] المجاهد : رفقاء الكفاح يلتقون من جديد لمواصلة الكفاح ،عدد 118 ، ج4 ، وزارة المجاهدين ، ط خ . الجزائر ، 2007 ، ص 246 .

[4] احمد بن بلة : مذكرات احمد بن بلة ، ترجمة : العفيف الأخضر ، منشورات دار الأدب ، لبنان ، د س ن ، ص 124 .

وهناك مارس كل عضو مهامه حسب مسؤولياته وفي هذه الفترة تزوج رابح بالمناضلة زهرة ظريف في بدايات الاستقلال في 17 ماي 1962 فتذكر زهرة ما تمناه رابح بيطاط« **كافحت منذ صغري من اجل تحرير بلادي والحمد لله وصلت واري دان أكون مواطن بسيط فكان لي حلمان أن تستقل بلادي والثاني أن ابني بيتا في الجزائر المستقلة**» رزق رابح بطفلين هما جميلة وحكيم وكانت زهرة قد اتفقت مع زوجها رابح على أن يكون كل واحد منهما مستقلا عن الآخر في مواقفه.[1]

[1] محمد عباس : رابح بيطاط من الحركة الوطنية إلى لثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 29 .

الفصــل الثـالث :

دور رابح بيطاط في الدولة الوطنية

المبحث الأول : دوره السياسي

1. **خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 1965.**
2. **خلال الفترة الممتدة من 1965 إلى غاية 1978.**
3. **خلال الفترة الممتدة من 1979 إلى غاية 1990.**

المبحث الثـاني: دوره الديبلوماسي 1989-2000

المبحث الثالث : وفاته.

لـعب رجـال الجـزائـر دورا هـامـا في المساهمـة في تطوير البـلاد و تنميتها بمـا أتـوا من خبـرة حيث دافعـوا ما لديهـم مـن أمـوال و خبـرة من اجـل بنـاء دولـة جزائريـة لاسيمـا بعد ما وجدت الجزائـر مستقلـة أمـام تحدي كبير و حقيقـي كغـيرها مـن الدول المستقلة حديثـا لإثبـات قدرات أبنائها فـي بنـاء دولة لا يحكمهـا مستعمـر الـذي حـاول إثبات عجز الجزائريين إدارة دفـة البـلاد و من هنـا اخذ رجـال الجزائـر مـن بينهم "رابـح بيطاط "علـى عاتقهـم مهمـة بناء دولة من اجل إظهار لفرنسا و العالم أن الجزائري الـذي هزم أقـوى دولـة في تلك الفتـرة بإمكـانها أن تكون فـي مستـوى التحـدي لإدارة شـؤونها بنفسها ومـن خـلال هـذا الفصل سـأحـاول إبـراز دور الـذي لعبـه رابـح بيطـــاط غـداة الاستقــلال .

I- دوره السيـــاسي و الدبلومــاسي :

1- خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى غاية 1965

كـان" احمـد بن بلـة" مـن معـارضـــي الانقـلاب العسكـري رفقـة شخصيـات القـوى الفـاعلة فـي جبهـة التحريـر آخـذا بعيـن الاعتبـار قـوة الـزعيـم بوضيـاف و معـارضيه لـذلك كان يقول «**فليأخـذ الحـزب و أنـا اخـذ الحكـومة أو العكـس** ...» واعتمـد رفقـة خيضر ورابـح بيطاط في وضـع وثيقـة مـن خمسـة عشـرة ورقـة مـن اجـل بنـاء برنامج اخـذين بعيـن الاعتبـار العـروبة و الإسلام و الإصلاح الـزراعي و كان يتـوافق مع إستراتيجية هيئـة الأركـان فـي نقطتين تبني برنامج و إنشاء مكتب سياسي لجبهـة التحريـر و تختلف فيمـا تبديـه من ثقة في حكم المستقل.[1]

[1] حليم ميشال حداد : قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم تونس الجزائر ، د دن،1998 1999،ص ص172 173.

وضع رابح بيطاط ثقته كلها بالحكومة المؤقتة و كان قريب من الحياد عن الخلاف القائم بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان فلقد تلبورت داخل المجلس نزعات " بن بلة " وهي ترى أن المكتب السياسي المزعم انتخابه حيث يرى أن يتكون المجلس من سبعة أعضاء وان تعطي له كل الصلاحيات اللازمة لقيادة البلاد إلى أن يتم تزويدها بالمؤسسات الشرعية المنتخبة ويتكون المجلس من " بن بلة" ،" خيضر" ، " محمد بوضياف" " آية محمد السعيد " ، " الحاج بن علاء ".

أما النزعة الثانية تزعمها " كريم بلقاسم" الذي اقترح معهم كل من " بن طوبال" و "بوصوف " ، "وسعد دحلب" [1] لكن في الأخير حسم الأمر في الأخير لصالح" بن بلة" و إتباعه و فاز بمصادقة المؤتمرين عليه بالإجماع.[1]

و لقد وزعت المهام في المكتب السياسي كمايلي :

* السلطة التنفيذية : أحمد بن بلة .
* مسؤول الجيش: الحاج بن علا .
* مكلف بجبهة التحرير الوطني : رابح بيطاط.
* قطاع التربية : محمد السعدي .
* العلاقات الخارجية : محمد بوضياف .
* المخابرات و التنسيق محمد خيضر.[2]

---

[1] محمد العربي الزبيري :تاريخ لجزائر المعاصر ، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ،ص 203.

[2] عبد الرحمان ابراهيم بن عقون :الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصر (1947–1954)،ج03،منشورات السائحي ،ط02،الجزائر ،2008، ص 182.

أما حسين آيت احمد فرفض أن يكون في المكتب السياسي وكان معه يتمتع المكتب السياسي بصلاحيات الحكومة و الحزب معه .

وبعد إجراء الانتخابات **20 سبتمبر 1962** أعلن على تأسيس المجلس الوطني التأسيسي يترأسه فرحات عباس و عين رابح بيطاط نائب لرئيس مجلس أول حكومة جزائرية في 27 سبتمبر 1962 ليستقيل عام من بعدها **ديسمبر 1963**.[1]

عمل رابح بيطاط إلى جانب رفيقه محمد خيضر على طرح تصور للحزب و مهامه في مرحلة البناء الوطني باعتباره مكلف بمهمة تنظيم جبهة التحرير كما قام بتأسيس اتحاديات الجبهة على 15 ولاية كما شارك في تجديد اتحاد العمال و اتحاد الفلاحين .

اعتبر رابح بيطاط التنظيم الحزبي أحد أدوات بناء الاستقلال الوطني فهو وسيلة لضمان التحول الاقتصادي و الاجتماعي للشعب الجزائري فبفضل تجربته النضالية و السياسية كان يعتبر ارتباط أي تنظيم بواقع الجماهير أمرا حيويا

فالأهداف السياسية تعبر عن تطلعات .[2]

و اختلف المراجع بخصوص حضور رابح بيطاط لأول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني المنعقد في منتصف **افريل 1964** وذكر محمد علون تفي كتابة قادة ولايات الثورة الجزائرية أن رابح بيطاط قد تم إقصاؤه من

---

[1] حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية،دار الرائد ،الجزائر،2007،ص247.

[2] عبد الوهاب الكيالي : موسوعة سياسية ، ج 2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، د س ن ، ص 774.

حضـــــور هذا المؤتمـــر و جـــاء في موسوعة السياسية أن رابح بيطاط رفض المشاركـــة في مؤتمر جبهة التحرير الوطني .[1]

استشعر رابح بيطاط الخطـــر بسبب محاولـــة بن بلة إقـــناع حضر بترك شؤون الحـــزب لمـــدة 06 أشهر بحجة وجـــود زعيميـــن علـــى السلطة واحدة فعـــاتب خيضر لان المشكلة كانت تهـــم الدولة و اتهـــم بن بلة علنـــا بسعيه لافتـــاك مقاليد السلطـــة .[2]

داهمت قـوات الأمـــن منزل رابح بيطاط **1964** فـي **24 جوان** لكنه افلـــت منهم و استطـــاع الالتحاق بفرنســـا " سيريا " ، ليعود بعـــد فترة قصيرة لأنهم كـــان على اقتنـــاع بأن المعـــارضة من الخارج البلاد كـــانت مضيعة للوقت ، فعند عودتـــه فرض عليه "بن بلة " الإقامة الجبريـــة و الرقابـــة الدائمة .[3]

2- خـــلال الفتـــرة الممتدة 1965 - 1978 :

بعد الإطاحة بالرئيس بن بلة من خلال الانقلاب جوان 1965 حيث كان رابح بيطاط من مؤدي لانقلاب و كان على صلة بجماعة بومدين و نصح بتحرك قبل المؤتمر افروآسيوي الثاني و طلب منه السفر إلى أوربا بغرض تغطية أوساط المعارضة بالخارج بالإطاحة ببن بلة وحسب التصريحات زهرة ظريف بيطاط حول دور رابح بيطاط أنه كان من بين الذين ساهموا بإقناع بومدين لبناء مؤسسات وطنية دستورية و اشرف على العديد من الإنجازات كتمنية قطاع النقل البري و البحري و الجوي وكشفت زهرة ظريف بيطاط بأنه في أواخر 1676 أوشك رابح الانفصال عن مجموعة بومدين ووضع حد

---

[1] محمد عباس : ثوار عظماء،ص104.

[2] محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 – 1962 دار بن علي بن زيد الجزائر 2012 ص115 .

[3] عباس محمد: رابح بيطاط : من الحركة لوطنية إلى الثورة التحريرية ، المرجع السابق ص 29.

لمشواره الطويل و تقدم باستقالته لكن هواري بومدين اقترح عليه ترأس المجلس الشعبي الوطني في أطواره الأولى فاعتذر في الوهلة الأولى بحجة أن استقالته لا تعني طلب المزيد من المال ثم أرسل بومدين وسائط لإقناعه ومن بينهم عبد العزيز بوتفليقة وبغرض معرفة سبب رفضه فرد «ليس هناك مرتبة اسمي من مرتبة فاتح نوفمبر ».[1]

ليقبل في الأخير وكلف بتحضير النصوص التأسيسية لأول هيئة تشريعية تقلد رابح عدة مناصب فكان سنة 1979 عضوا في اللجنة الوطنية لإعداد الانتخابات مجلس الشعب وكذا رئيس لجنة تيزي وزو وكذلك انتخب رابح رئيسا لمجلس الشعبي الوطني.[2]

كان رابح يبذل قصار جهده لأداء الدور من خلال التحضير الجيد للجلسات العامة موظفا النضالية و تجربته السياسية ترأس رابح بيطاط الدولة بالنيابة بعد وفاة الرئيس بومدين في 27 ديسمبر وذلك تطبيقا لدستور **1976** الذي يخول لرئيس الشعبي الوطني في حالة وفي حالة وفاة الرئيس تولى الرئاسة لمدة 45 يوما فأسندت المهمة لرابح بيطاط التولي المسؤولية.[3]

و تعرض رابح خلال توليه المهمة خاصة فيما يتعلق بالترشيحات فاقترح العقيد بن الشريف عضو مجلس الثورة وقائد الدرك الوطني على بيطاط ترشيح نفسه لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب بنود الدستور وكان من بين ابرز حملة لواء «**الوفاء و الاستمرارية** » شعار تلك المرحلة الحرجة و

---

[1] محمد عباس: ثوار عظماء : دار هومة ، ط خ الجزائر 2013 ص ص 105 106.

[2] حسين بورادة: الإصلاحات الساسية في الجزئر، در ، نوفمبر ، 1996 ص 45 .

[3] محمد عباس: شهدات تاريخية (وداعا فيتنام ..... أهلا يا جزائر رابح بيطاط ....عقد مع الشعب) المرجع السابق ص 578.

اظهـــــر ذلك بوضوح خـــــلال مؤتمـــر اتحاد الشبيبـــة الجزائرية المنعـقد فـــي **1979/11/06** أين تجـــاوب رابح بيطـــاط مـــع الشباب الـــذي أحيا فيه حمـــاسة و اشـــواق المناضل القـــديم من خـلال التمسك بمبـــادئ "هـــواري بومدين " و مساندة قضيـــة الشعب الصحـــراوي فكان حسبه تمهيـــدا المؤتمر الحـــزب و حاول البعض إقناعـــه بتعديل الدستور بسيطـــة ليستطيع الترشح لكنـــه اعتـــذر فحرص علـــى تنظيم الانتخـــابات الرئاسية فـــي ظل احتـــرام الدستـــور وفـــي **27 جانفي 1979** انعقد المؤتمـــر الرابـــع و حظي الشـــاذلي بن جديد بعـــدم العسكريين و استطـــاع مناضلي تجـــاوز المحنة اذ ضم المؤتمر كتل مختلفـــة الإ أنهم بلغوا نجاحا بظهـــور قيادات جديدة للحزب .

3 – خلال الفتـــرة الممتدة من 1979الى غاية 1990.

عـــاد رابح لرئاسة مجلـــس الشعبي الوطنـــي اين شهد حضـــورا دوليا من خـــلال مشاركتها للهيئات البرلمانيـــة الـــدولية من بينها المؤتمر الثـــاني للاتحـــاد البرلمـــاني العربـــي والمـــؤتمر السابع لاتحـــاد البرلمـــانات الافريقية.[1]

استقال رابـــح من رئـــاسة مجلس الشعبـــي الوطني وفـــي غضـــون 1990 و بسبب خـــلاف مع الشاذلي حول التوجهات و الإصلاحـــات ولقـــد تضمن ذلك مـــع ظهـور الأزمـــة الاقتصـــادية كمـــا طـــرح ملف الإصلاحـــات كطريـــق النـــوادي السريـــة و تضييـــق نطـــاق الاستشارة و الشـــرح و الإقنـــاع و هنـــا بدأت الخلافـــات مع الشـــاذلي و فـــي هـــذه الأثنـــاء تدهـــورت صحـــة رابـــح بيطاط واجـــرى عمليـــة جراحيـــة على القـــلب و تـــم ترشيحـــه مرة ثالثة على مستوى دائرة البويرة و رئيسا للهيئة التشريعية بعد امتثاله للشفاء.

[1] المرجع نفسه ،ص593.

شهدت سنة 1987 صدور قانون الجمعيات فكان مؤشرا للانفتاح السياسي و منها بدأ رابح بيطاط يعرب بصراحة عن تخوفه على مستقبل الجزائر.[1]

و فيما يخص احداث اكتوبر 1988 و خروج الجزائريين الى الشارع منددين بالنظام و فساده في التاسع من اكتوبر قام الشاذلي بدعوة اعضاء المكتب السياسي و اصر عليه رابح تحمل المسؤولية بدل الاستقالة قام خلال هذه الفترة رابح بمبادرات كاجتماع بالشيوخ الحركة الإسلامية و دعوتهم للحكمة والتعقل حاول العمل كسلطة مستقلة غداة الاستفتاء على دستور فيفري 1989 الذي ادخل مبدأ الفصل بين السلطات .

و في **02 أكتوبر 1990** في افتتاح الدورة الخريفية قدم رابح بيطاط استقالته حيث صرح " **انها قرار شخصي و أتحمل المسؤولية الكاملة و هي استقالة مدروسة بوحي من قناعتي و ليست وليدة ظرف معين** " وأرجعها إلى الخلافات السياسية و التنفيذية حول نقطتين هما:

- اختلاف في قراءة الإصلاحات عقب إحداث أكتوبر 1988 .
- اختلاف في تصور مهام المجلس بعد الإعلان على الانتخابات التشريعية .

[1] محمد عباس : المرجع السابق ،ص 602.

II – دوره الدبلوماسي 1989 –2000 :

عقب استقالته فضل رابح بيطاط التزام الصمت لكنه كان يكسر صمته من حين لآخر لتعبير عن رأيه فعاش كملاحظ في فترة رفيقه محمد بوضياف التي انتهت بجريمة اغتياله كما عايش فترة الرئيس علي كافي و متابع للحوارات الفاشلة و بكل ما تميزت به البلاد من اهوال في عهد اليمين زروال

عاد رابح بيطاط غداة استقلال اليمين زروال و تزكية عبد العزيز بو تفليقة في خريف 1998 فكرمه من خلال تعيينه كمبعوث الى العديد من المهمات كالإعداد لقمة منظمه الوحدة الإفريقية التي عقدت بالجزائر وقلده الرئيس بوتفليقة وسام الصدر الخاص برؤساء الدولة و الجمهورية وذلك في عيد الإستقلال في 05 جويلية 1999 .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 602.

III – وفـــــــاتـــه

بعد عـودة رابح بيطـاط مـن مهمتـه مـن جنـوب إفـريقيا بقليـل مـرض و تـم نقلـه إلـى المستشفـى العسكـري بعيـن النعجـة فـلازمـه الرئـيس " عبد العزيز بو تفليقة " لمـدة ثلاث ساعات قبـل نقله إلى" **BROUSSAIS**" بباريس حيث تـابع حالته الطبيب الجزائري " كمال بوغالم " لينتقل إلى رحمـة الله فـي 10 أفريـل 2000 اثر سكتـة قلبيـة عن عمـر ناهز خمسـة و سبعـون سنـة (75) و شيعت جنـازة الفقيـد فـي مقبـرة العـالية بسـاحة الشهـداء و لقـد حضـر الجنـازة العديـد من الشخصيـات السياسيـتة و العسكرية تغمد الله روحـه الطـتاهرة برحمته الواسعـة .[1]

[1] محمد مقدم : وفاة رابح بيطاط ، احد مجري الثورة الجزائرية جريدة الحياة ، عدد 13544 ، لبنان ، 11 ابريل 2000 ص 05.

خاتمة

من خلال دراستنا للمسيرة النضالية لرابح بيطاط أمكننا التوصل إلى مجموعة من النتائج التي نلخصها في النقاط الآتية:

✓ كانت الفترة التي عايشها رابح بيطاط منعرجا للتحولات السياسية التي مرت بها الجزائر وأثرت على تكون شخصية رابح بيطاط من خلال نشاطه في حزب الشعب والمنظمة الخاصة.

✓ لعب بيطاط دورا مهما في الحركة الوطنية من خلال نشاطه الحزبي في كل من حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية كما لعب دورا مهما في المنظمة الخاصة من خلال نشاطه التوعوي للشباب بالكفاح المسلح لأنه السبيل الوحيد للاستقلال ومع اكتشاف المنظمة الخاصة أصبح رابح من المطاردين .

✓ قام رابح بيطاط رفقة زملائه للإعداد للثورة من خلال تأسيس للجنة الثورية للوحدة والعمل و التخطيط لتفجير الثورة مما يعكس شخصيته الثورية وإقدامه ووطنيته.

✓ برز رابح بيطاط كقائد للمنطقة الرابعة التي تضم الجزائر العاصمة و ضواحيها لتي ساهمت في إنجاح انطلاق الثورة لما لها من أهمية وبذل بيطاط جهودا كبيرة لإنجاح الثورة بها .

✓ انطلاق مرحلة أخرى من الكفاح ولكن هذه المرة من داخل السجن بعد الإيقاع به من طـــرف سليمان لاجـودان وكـــان إضرابه عن الطعام نوع من الضغط للاعتراف به كسجين سياسي كما كان يقدم منشوراته لقيادة الثورة وهو في السجن.

✓ بعد الاستقلال كان النشاط السياسي لرابح بيطاط عبـــر فترات حكم رؤساء الجزائر بدءا من بن بلة و هواري بومدين الذي وجد رابح خلال هذه الفترة وسط الصراع على الحكم و بعد وفاة هواري بومدين تقلد رابح منصب رئيس دولة بالنيابة ذلك تطبيقا لأحكام الدستور التي تقضي بتولي رئيس المجلس الشعبي الوطني الرئاسة في حال وفاة الرئيس .

✓ أما فـترات الشـاذلي و عـلي كافي و زروال فـكان دوره ينحـصر كمـلاحظ و اتـخاذ مواقف متحـفظة بشأن الإصـلاحات التـي قام بـها الشاذلي و ما صـاحبها من أحداث دامية ،فكان كعادته هادئا وحاول التقريب في وجهات النظر فيما بينهم .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

01/المصادر :

باللغة العربية :

- ايت احمد حسين :روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)،ترجمة ،سعيد بن جعفر ،منشـورات ا لبرزخ ،الجزائر ،2002
- بن بله احمد :مذكرات احمد بن بله كما املاها على روبير ميرل ، ترجمة :العفيف الاخضر ،منشورات دار الآداب ،لبنان ،دس.ن
- بن يوسف بن خدة :جذور اول نوفمبر 1954 ،ترجمة ،مسعود حاج مسعود ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،2010
- بوضياف محمد :التحضير لاول نوفمبر 1954،دار النعمان ،ط2 الجزائر،2011.
- حباشي عبد ا لسلام :من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل ،ترجمة ،عبد السلام عزيزي وصبيحة بخوش ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2008
- حربي محمد :لثورة الجزائرية-سنوات المخاض- ،موفم للنشر ،الجزائر ،1994
- الديب فتحي :عبد الناصر والثورة الجزائر ،دار المستقبل العربي،القاهرة ،1984
- كشيدة عيسى :مهندسوا الثورة -شهادة-،ترجمة ،اشرشور موسى وزينب قبي ،منشورات الشهاب ،الجزائر،2010
- كيوان عبد الرحمن :المصادر الاولية لثورة اول نوفمبر 1954،ثلاثة نصوص اساسية ل"ح ش ج /ا ح د،ترجمة ،احمد شقرون ،منشورات دحلب ، الجزائر ،2004

- رضا مـالك :الجزائـر في ايفيان تاريخ المفـاوضات السريـة 1956-1962،ترجمة ،فـارس غضوب ،دار الفارابي ،لبنان 2003،

- المدني احمد توفيق :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،2001

بالفرنسية:

1- FARHAT ABBAS : GVRRE ET RVRRE ET REVILUTION D'ALGERIE , LA NUIT COLONIALE, EDITION ,JUILLARD ,PARIS ,1962 .

2-Eveno patrik et jean planchais : LA GUERRE D'ALGERIE , EDITION LA DéCAUVERTE ; PARIS ;1989.

المراجـــــع :

- الزبيري العربي : تاريخ لجزائر المعاصر ، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .
- بلاح البشير : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 -1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .
- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزئر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005 .
- بورادة حسين : الإصلاحات الساسية في الجزئر، در ، نوفمبر ، 1996 .
- بو عزيز يحي : ثورات القرن العشرين ، دار البصائر ، ط خ الجزئر ، 2009 .
- بوعزيز يحي :سيلسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007.
- تقية محمد :الثورة الجزائرية المصدر ،الرمز والمال،ترجمة :عبد السلام عزيزي ،دار القصبة ،الجزائر ،2010.

- تقية محمد:حرب التحرير في الولاية الرابعة ،ترجمة :بشير بولفراق،دار القصبة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012.
- ميشال حداد حليم: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس و اليوم تونس الجزائر ، د دن،1998 1999.
- زروال محمد :اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموجا ،دار هومة الجزائر 2010 .
- سعد الله بو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1945 ج 03 دار الغرب الإسلامي ط 4، الجزائر لبنان 1992.
- عباس محمد : شهدات تاريخية (وداعا فيتنام ..... أهلا يا جزائر رابح بيطاط ....عقد مع الشعب) ،ج 2، دار هومه، الجزائر 2013
- – عباس محمد : ثوار عظماء : دار هومة ، ط خ الجزائر 2013 .
- عباس محمد : فرسان الحرية ، دار هومة ط خ الجزائر 2001 .
- عباس محمد : نصر بلا ثمن الثورة الجزائري 1954 1962 ، دار القصبة ، الجزائر 2007 .
- عثماني مسعود : الثورة الجزائرية أمام الرهن الصعب ، دار الهدى ، طبع مزيدة و منقحة اجزائر ، 2003
- علوي محمد : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 – 1962 دار بن علي بن زيد الجزائر 2012 .
- مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية ، ط01 وزارة لثقافة ، 2008 .
- مقلاتي عبد لله : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954 ، 1962) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2012 .

- مناصرية يوسف: دراسات و ابحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962 دار هومة للطباعة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013.
- هلال عمار : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.
- **stora benjamin : Algérie historie contemporaine 1830- 1988 , édition casbah , Alger ,**
2004.

الجـــرائد و مجـــلات :

- المجاهد : لماذا عاد المساجين في فرنسا إلى الإضراب عن الطعام ، ع 47 ، ج2 ، وزارة المجاهدين طخ ، الجزئر 2007
- المجاهد :رفقاء الكفاح يلتقون من جديد لمواصلة الكفاح ، عدد 118 ،ج4، وزرة المجاهدين ط خ ، الجزئر 2004.
- عباس محمد: رابح بيطاط من الحركة لوطنية إلى الثورة التحريرية ،مجلة النائب،عدد خاص ،المجلس الوطني الشعبي ن، الجزائر 2004
- بيطاط رابح : كيف حضرنا للثورة 1954/11/01 ، مجلة النائب ،ع خ ،المجلس الشعبي الوطني ،الجزائر 2004 .
- عيش علجية: مالا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط جريدة التحرير الجزائرية ،العدد 517، الاثنين 26 /12.
- مقدم م محمد : وفاة رابح بيطاط ، احد مجري الثورة الجزائرية جريدة الحياة ، عدد 13544 ، لبنان ، 11 ابريل 2000.

الرسائـــل الجامعية :

- خيثر عبد النور : تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورى في تاريخ المعاصر إشراف عباسي شاوش ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2006/2005 .
- شلي امال : التنظيم العسكري في الثورة التحررية الجزائرية 1954-1956 رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2006/2005 .

الملاحق

الملحق رقم : 01

صورة لرابح بيطاط

محمد علوي،المرجع السابق، ص113.

الملحق رقم : 02

خريطة تقسيم المناطق في فاتح نوفمبر 1954 وقادتها

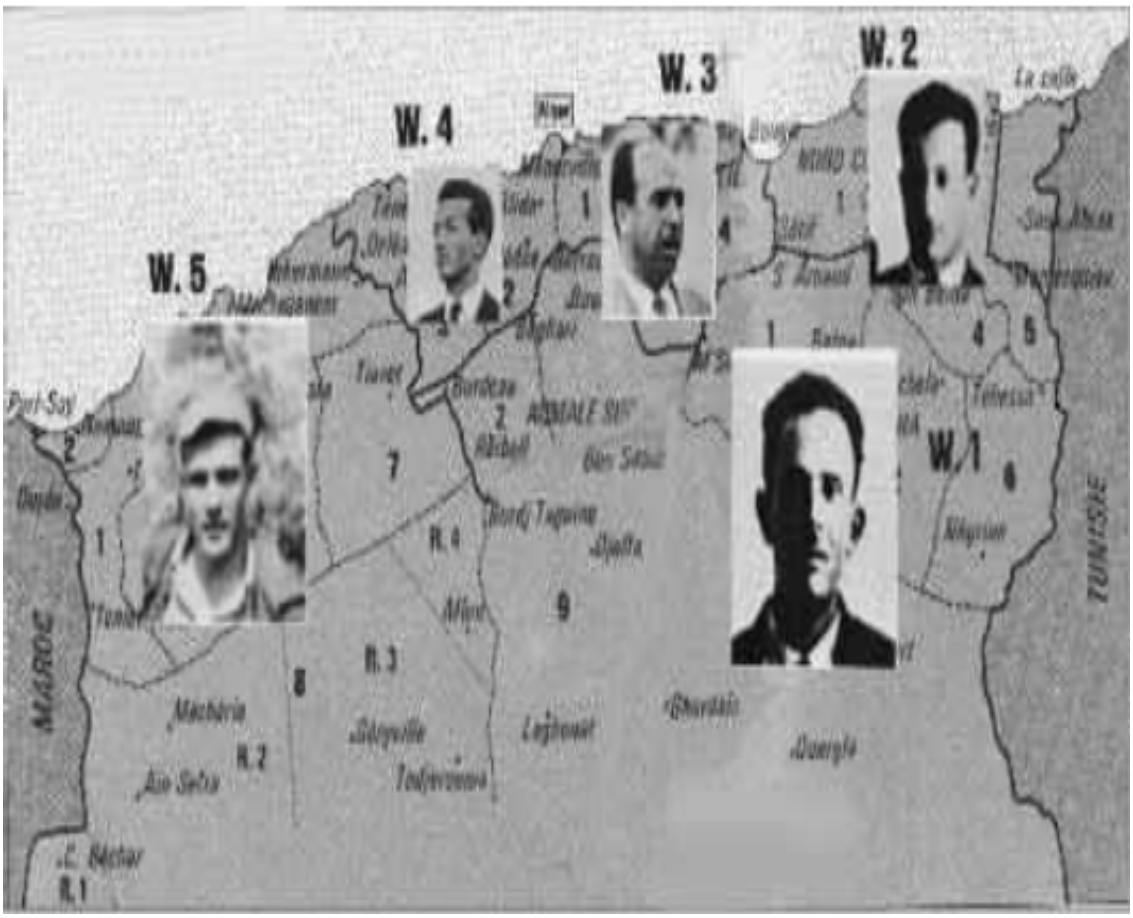

عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، المرجع السابق، ص 27.

الملحق رقم : 03

شهادة لرابح بيطاط عن التحضير للثورة

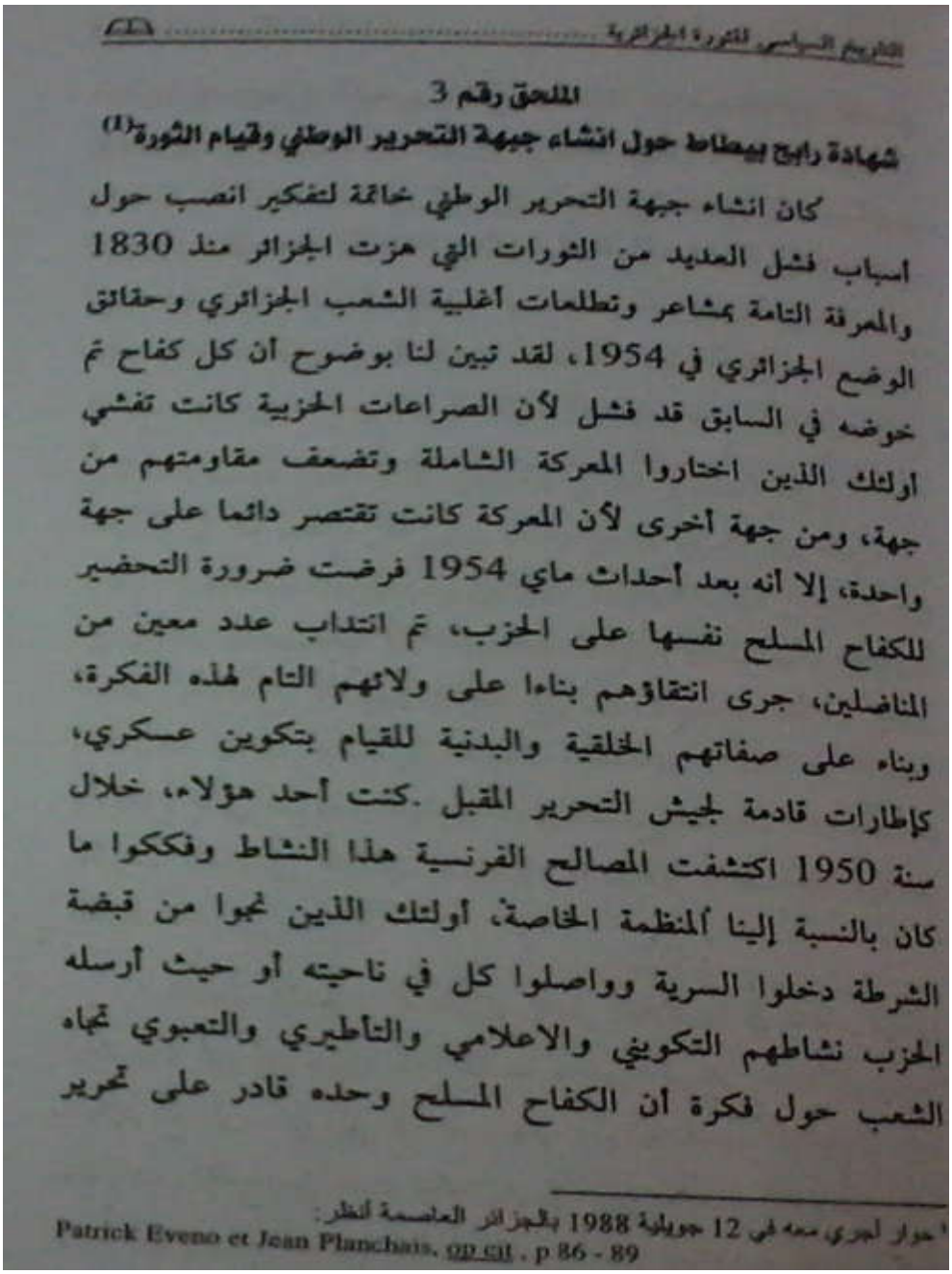

التاريخ السياسي للثورة الجزائرية

الملحق رقم 3

شهادة رابح بيطاط حول انشاء جبهة التحرير الوطني وقيام الثورة[1]

كان انشاء جبهة التحرير الوطني خاتمة لتفكير انصب حول اسباب فشل العديد من الثورات التي هزت الجزائر منذ 1830 والمعرفة التامة بمشاعر وتطلعات أغلبية الشعب الجزائري وحقائق الوضع الجزائري في 1954، لقد تبين لنا بوضوح أن كل كفاح تم خوضه في السابق قد فشل لأن الصراعات الحزبية كانت تفشي أولئك الذين اختاروا المعركة الشاملة وتضعف مقاومتهم من جهة، ومن جهة أخرى لأن المعركة كانت تقتصر دائما على جهة واحدة، إلا انه بعد أحداث ماي 1954 فرضت ضرورة التحضير للكفاح المسلح نفسها على الحزب، تم انتداب عدد معين من المناضلين، جرى انتقاؤهم بناءا على ولائهم التام لهذه الفكرة، وبناء على صفاتهم الخلقية والبدنية للقيام بتكوين عسكري، كإطارات قادمة لجيش التحرير المقبل .كنت أحد هؤلاء، خلال سنة 1950 اكتشفت المصالح الفرنسية هذا النشاط وفككوا ما كان بالنسبة إلينا المنظمة الخاصة، أولئك الذين نجوا من قبضة الشرطة دخلوا السرية وواصلوا كل في ناحيته أو حيث أرسله الحزب نشاطهم التكويني والاعلامي والتأطيري والتعبوي تجاه الشعب حول فكرة أن الكفاح المسلح وحده قادر على تحرير

[1] حوار أجري معه في 12 جويلية 1988 بالجزائر العاصمة أنظر:
Patrick Eveno et Jean Planchais, op.cit , p 86 - 89

المرجع نفسه ، ص 30.

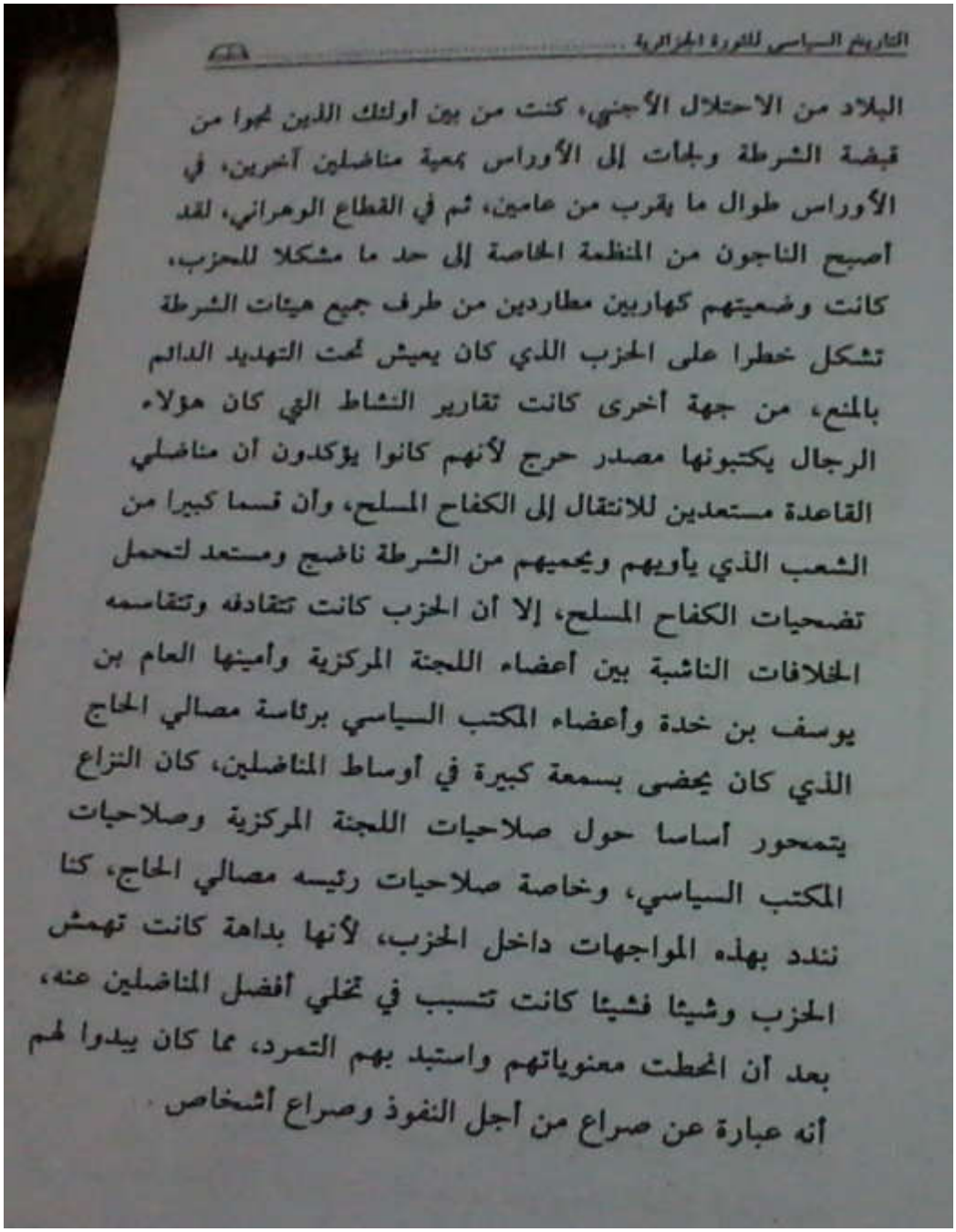

البلاد من الاحتلال الأجنبي، كنت من بين أولئك الذين لجوا من قبضة الشرطة وبلجات إلى الأوراس بمعية مناضلين آخرين، في الأوراس طوال ما يقرب من عامين، ثم في القطاع الوهراني، لقد أصبح الناجون من المنظمة الخاصة إلى حد ما مشكلا للحزب، كانت وضعيتهم كهاربين مطاردين من طرف جميع هيئات الشرطة تشكل خطرا على الحزب الذي كان يعيش تحت التهديد الدائم بالمنع، من جهة أخرى كانت تقارير النشاط التي كان هؤلاء الرجال يكتبونها مصدر حرج لأنهم كانوا يؤكدون أن مناضلي القاعدة مستعدين للانتقال إلى الكفاح المسلح، وأن قسما كبيرا من الشعب الذي يأويهم ويحميهم من الشرطة ناضج ومستعد لتحمل تضحيات الكفاح المسلح، إلا أن الحزب كانت تتقاذفه وتتقاسمه الخلافات الناشبة بين أعضاء اللجنة المركزية وأمينها العام بن يوسف بن خدة وأعضاء المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج الذي كان يحضى بسمعة كبيرة في أوساط المناضلين، كان النزاع يتمحور أساسا حول صلاحيات اللجنة المركزية وصلاحيات المكتب السياسي، وخاصة صلاحيات رئيسه مصالي الحاج، كنا نندد بهذه المواجهات داخل الحزب، لأنها بداهة كانت تهمش الحزب وشيئا فشيئا كانت تتسبب في تخلي أفضل المناضلين عنه، بعد أن انحطت معنوياتهم واستبد بهم التمرد، مما كان يبدوا لهم أنه عبارة عن صراع من أجل النفوذ وصراع أشخاص.

المرجع نفسه ، ص 31.

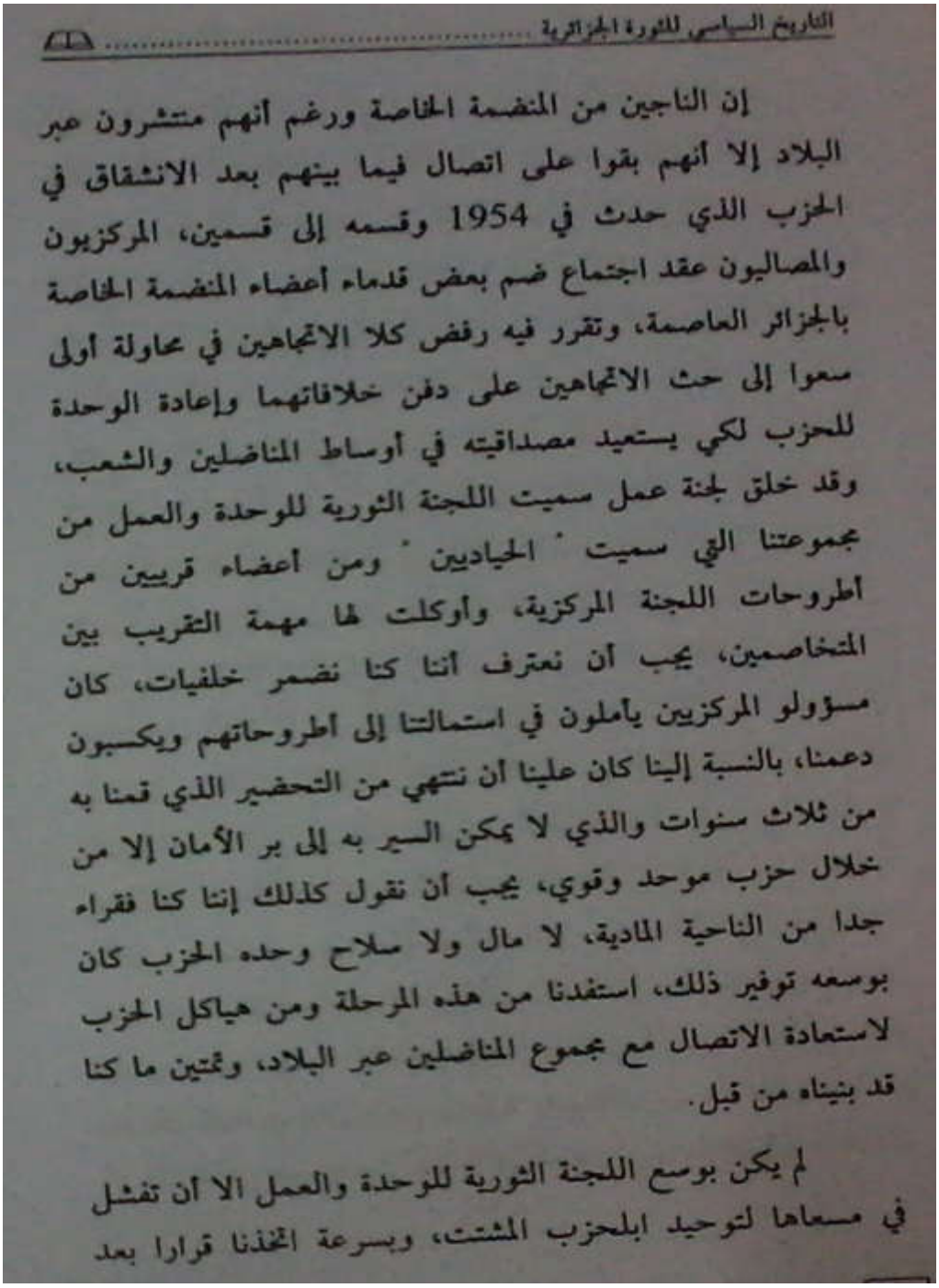

إن الناجين من المنضمة الخاصة ورغم أنهم متشرون عبر البلاد إلا أنهم بقوا على اتصال فيما بينهم بعد الانشقاق في الحزب الذي حدث في 1954 وقسمه إلى قسمين، المركزيون والمصاليون عقد اجتماع ضم بعض قدماء أعضاء المنضمة الخاصة بالجزائر العاصمة، وتقرر فيه رفض كلا الاتجاهين في محاولة أولى سعوا إلى حث الاتجاهين على دفن خلافاتهما وإعادة الوحدة للحزب لكي يستعيد مصداقيته في أوساط المناضلين والشعب، وقد خلق لجنة عمل سميت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من مجموعتنا التي سميت " الحياديين " ومن أعضاء قريبين من أطروحات اللجنة المركزية، وأوكلت لها مهمة التقريب بين المتخاصمين، يجب أن نعترف أننا كنا نضمر خلفيات، كان مسؤولو المركزيين يأملون في استمالتنا إلى أطروحاتهم ويكسبون دعمنا، بالنسبة إلينا كان علينا أن ننتهي من التحضير الذي قمنا به من ثلاث سنوات والذي لا يمكن السير به إلى بر الأمان إلا من خلال حزب موحد وقوي، يجب أن نقول كذلك إننا كنا فقراء جدا من الناحية المادية، لا مال ولا سلاح وحده الحزب كان بوسعه توفير ذلك، استفدنا من هذه المرحلة ومن هياكل الحزب لاستعادة الاتصال مع مجموع المناضلين عبر البلاد، وتمتين ما كنا قد بنيناه من قبل.

لم يكن بوسع اللجنة الثورية للوحدة والعمل الا أن تفشل في مسعاها لتوحيد ابلحزب المشتت، وبسرعة اتخذنا قرارا بعد

المرجع نفسه ، ص 32.

اقتناعنا أن مجموع الشعب ناضج ومستعد لدعم نشاطنا، وللقيام بهذه المهمة على أحسن ما يرام توجب علينا خلق أداة جديدة تناسب متطلبات الكفاح المسلح الذي كنا نعرف أنه سيكون طويلا وشاقا، هذه الأداة لن تكون قابلة للحياة الا إذا لم تقصي أي جزائري يرغب في تقديم مساهمته من أجل تحرير الوطن وهو ما دفعنا إلى تسمية حزبنا بجبهة التحرير الوطني، ثم تحديد هدفين بوضوح: ضم كل أولئك المقتنعين مهما كان انتماؤهم السياسي، حساسيتهم السياسية أو منبتهم الاجتماعي، بأن الطريق الوحيد هو الكفاح المسلح .

قررنا بن مهيدي، بن بولعيد، بوضياف وأنا عقد اجتماع مع مختلف المسؤولين القادمين من أرجاء البلاد، كان ذلك ما اشتهر باجتماع الاثنين والعشرين في جوان 1954، قدرنا امكانياتنا المادية والبشرية، وبعد مناقشات واسعة تم الاتفاق بالاجماع على ضرورة القيام بالعمل المسلح بسرعة، لأننا رأينا أن الظرف الداخلي مناسب سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا كما هو الظرف الدولي .

الهدف المنشود: استقلال كامل البلاد بما في ذلك الأقاليم الجنوبية، أي الصحراء كما كانت تسمى، تموقع رجالنا في أرجاء البلاد مع الوسائل التي في حوزتهم، وقررنا تقسيم البلاد إلى خمس ولايات: الأوراس تحت قيادة بن بولعيد، الشمال القسنطيني تحت إمرة ديدوش، القبائل بقيادة كريم، قطاع العاصمة الذي تكفلت

المرجع نفسه ، ص 33.

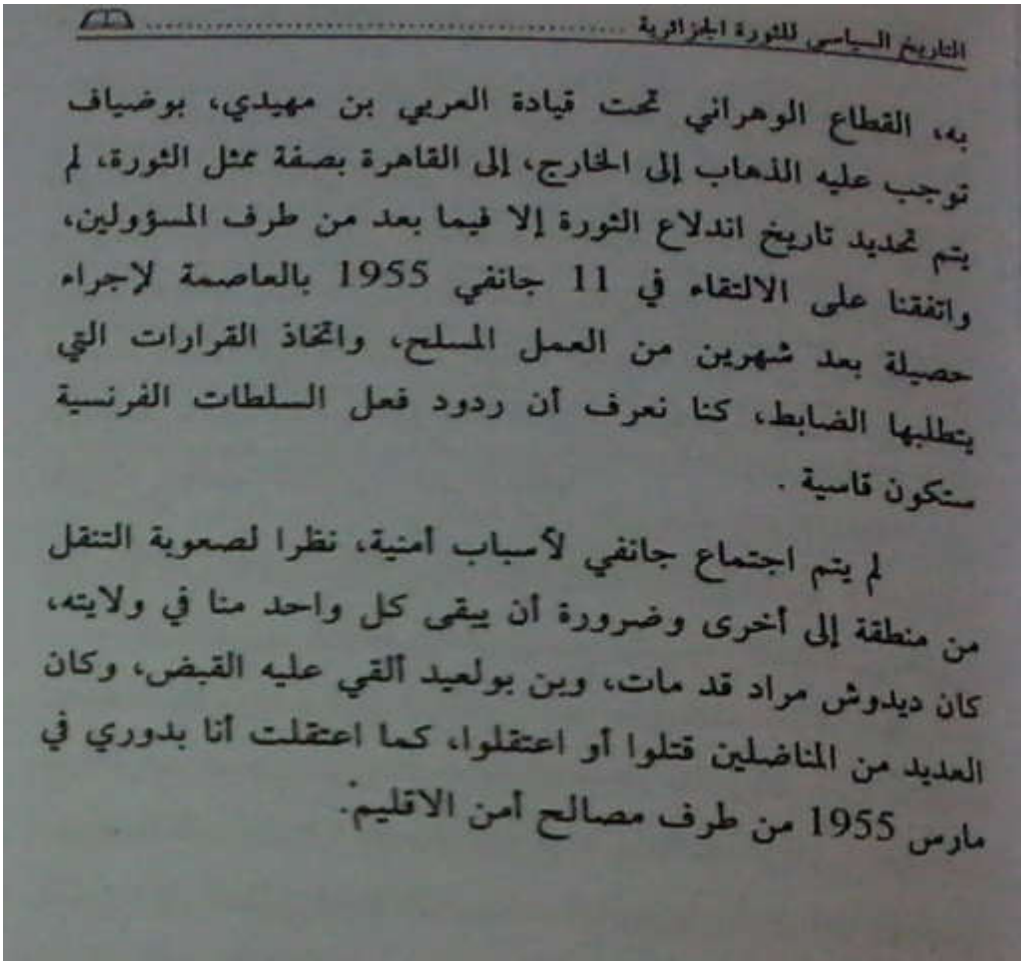

به، القطاع الوهراني تحت قيادة العربي بن مهيدي، بوضياف توجب عليه الذهاب إلى الخارج، إلى القاهرة بصفة ممثل الثورة، لم يتم تحديد تاريخ اندلاع الثورة إلا فيما بعد من طرف المسؤولين، واتفقنا على الالتقاء في 11 جانفي 1955 بالعاصمة لإجراء حصيلة بعد شهرين من العمل المسلح، واتخاذ القرارات التي يتطلبها الضابط، كنا نعرف أن ردود فعل السلطات الفرنسية ستكون قاسية .

لم يتم اجتماع جانفي لأسباب أمنية، نظرا لصعوبة التنقل من منطقة إلى أخرى وضرورة أن يبقى كل واحد منا في ولايته، كان ديدوش مراد قد مات، وبن بولعيد ألقي عليه القبض، وكان العديد من المناضلين قتلوا أو اعتقلوا، كما اعتقلت أنا بدوري في مارس 1955 من طرف مصالح أمن الاقليم.

المرجع نفسه ، ص 34.

بحمد الله